جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

العنوان

اثر الكتاب المدرسي في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ

(دراسة تحليلية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة والسنة الخامسة ابتدائي)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: علم الاجتماع التربوي

من إعداد:

- بن سالم فتيحة
- خمخام يامنة

تحت إشراف:

- العابد ميهوب

2020/2019

شكر وعرفان:

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي أنهنا الصحة والعافية والعزيمة، فالحمد لله حمدا كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "العابد ميهوب" على كل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات ومعلومات ساهمت في إثراء موضوع دراستنا.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ونشكر كل أساتذة علم الإجتماع.

إهداء:

الحمد لله الذي رزقني من فضله ومنحني القوة والقدرة لتحصيل جزء من عمله الصعاب والصلاة والسلام على سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب إلى من كد وتعب علينا طوال هذه السنين إلى من ورثت منه حسن التربية والأخلاق وعلمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والاسرار، إلى من أحمل إسمه بكل افتخار "أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها، ووفرها في كتابه العزيز "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي بايزيد، مروى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى كل أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يمتلكون وفي أصعدة كثيرة.

فتيحة

اهداء

يامن احمل اسمك بكل فخر

يامن يرتعيش قلبي لذكرك "ابي رابح"

الى حكمتي وعلمي الى ادبي وحلمي طريقي المستقيم حبيبتي وتوأم روحي سهام الى ينبوع الصبر والتفاؤل والامل الى كل من بالوجود بعد الله ورسوله امي الغالية "ام الخير" " وحشية"

الى من اثروني على انفسهم وعلموني علم الحياة اخواتي زهية ..خديجة..منى..فاطمة ..خولة

الى من كانوا ملاذي وملجئي منذ بدايتي اختي "خمخام فاطمة" " سالمي ليلى" معمري البهجة"

الى من تذوقت معهم احلى اللحظات " بوخلخال زينب"

الى من سأفتقدهم واتمنى ان يفتقدوني الى من جعلهم الله اخواتي في الله "كافي فاطنة" نرزيو زوهرة." " بوذينة مريم"

الى من يجمع بين سعادتي وحزني " اخي محمد صغير" " اسامة..ياسين ..قادة. عبدو...محمد امين"

الى من اتمنى ان تبقى صورهم في عيوني .."رانية ..سهام صغيرة"..

إلى من اتمنى ان اذكروهم اذا ذكروني. بطاش نخلة. بن سالم فتيحة.. واصل سمية

يامنة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الكتاب المدرسي في غرس الثقافة البيئية لدى التلاميذ، من خلال التركيز على كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة والسنة الخامسة ابتدائي، وتمثّل سؤال البحث في: هل للكتاب المدرسي دور في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ؟

ومن أجل الإجابة على التساؤل قمنا بدراسة تحليلية وصفية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة والخامسة ابتدائي، والتي توصلنا من خلالها إلى أنّ للكتاب المدرسي أثر في غرس الثقافة البيئية لدى التلاميذ من خلال إثارة اهتمامهم نحو البيئة، ولذلك يجب التركيز على مواضيع بيئية ذات أبعاد وجدانية و مهارية وليست مجرد أبعاد معرفية تعتمد على المعالجة النظرية.

Résumé :

Cette étude visait à identifier l'effet du manuel sur l'instauration d'une culture environnementale parmi les élèves, en se concentrant sur le livre d'enseignement des sciences et des technologies pour la quatrième et la cinquième année du primaire. La question de recherche était la suivante : le manuel a-t-il un rôle à inculquer aux élèves des valeurs environnementales ?

Afin de répondre à la question, nous avons mené une étude analytique et descriptive du livre sur l'éducation scientifique et technologique pour la quatrième et la cinquième année de l'école primaire, à travers laquelle nous avons conclu que le manuel a un impact sur l'instauration de la culture environnementale chez les élèves en augmentant leur intérêt pour l'environnement, et il est donc nécessaire de se concentrer sur les questions environnementales avec des dimensions émotionnelles et Compétence et pas seulement une dimension cognitive basée sur un traitement théorique.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدّمة:.....أ-ب

الجانب التمهيدي

1- إشكالية الدراسة..... 4

2- فرضيات الدراسة:..... 5

3- تحديد الموضوع:..... 6

4- خطة الموضوع ومصادره ومراجعه:..... 6

5- أهمية الموضوع:..... 8

6- أسباب اختيار الموضوع..... 8

7- أهداف اختيار الموضوع:..... 9

8- المنهج المستعمل في الدراسة:..... 9

9- صعوبات البحث:..... 9

10- الدراسات السابقة.....10

مدخـــل

1- تعريف القيم البيئية:.....12

2- كيف تتكون القيم:.....14

3- خصائص القيم:.....14

4- أهمية القيم:.....15

5- مصادر القيم:.....16

6- مكونات القيم:.....16

7- تصنيف القيم:.....17

الفصل الأول

التربية والكتاب المدرسي

تمهيد:.....20

المبحث الأوّل: التربية مفهومها وأصنافها وأهميتها وأهدافها.....21

1- مفهوم التربية:.....21

2- أنواع التربية:.....23

فهرس الموضوعات

3- ضرورة التربية وأهميتها: 25

4- عناصر التربية: 26

5- أهداف التربية وأسباب فشل تحقيقها: 27

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي 29

1- تعريف الكتاب المدرسي: 29

2- طرق تأليف الكتاب المدرسي: 33

3- أهمية الكتاب المدرسي: 33

4- وظائف الكتاب المدرسي: 35

5- خصائص وشروط الكتاب المدرسي 36

خلاصة: 37

الفصل الثاني

البيئة والتربية البيئية

تمهيد: 39

المبحث الأوّل: ماهية البيئة 40

1- مفهوم البيئة: 40

2- أنواع البيئة: 46

3- النظام البيئي: 47

3- مفهوم التوازن البيئي: 50

4- إختلال التوازن البيئي: 51

5- أهمية البيئة: 51

6- خصائص البيئة: 52

7- مدارس الاهتمام بالبيئة: 53

8- علاقة الإنسان بالبيئة: 54

9- مشكلات البيئة وتصنيفاتها: 58

10- واقع البيئة في الجزائر: 59

المبحث الثاني: التربية البيئية في الجزائر 61

1- تعريف التربية البيئية: 61

فهرس الموضوعات

2- دراسة البيئة والتربية البيئية: 61

3- تاريخ التربية البيئية: 62

4- عناصر التربية البيئية: 64

5- أهمية التربية البيئة: 65

6- أهداف التربية البيئة: 68

7- خصائص التربية البيئية: 69

8- أشكال التربية البيئية: 69

9- إستراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة: 70

10- التربية البيئية في المنظومة التربوية الجزائرية: 72

11- **استراتيجية المدرسة الجزائرية لتنمية الوعي البيئي للتلاميذ:** 73

12- أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي في الجزائر: 74

خلاصة: 75

الجانب التطبيقي

وصف كتاب القراءة للسنة الرابعة والخامسة إبتدائي

تمهيد: 77

المبحث الأول: دراسة كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي 78

1- التعريف بالكتاب من ناحية الشكل: 78

2- مقدمة الكتاب: 80

3- محتويات الكتاب ومنهجه: 84

المبحث الثاني: دراسة كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي 87

1- التعريف بالكتاب من ناحية الشكل: 87

2- محتويات الكتاب ومنهجه: 89

خاتمة.....92

قائمة المصادر والمراجع: 95

فهرس الموضوعات.....

مقدمـــــــة

مقدّمة:

تعتبر البيئة الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحيّة وتتوفر فيها كل متطلبات الحياة وشروطها، وهذا ما يبرز أهميتها ولذلك يجب الحفاظ عليها ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف فهناك العديد من الخطوات التي يجب على الإنسان اتخاذها، ومن بين أهم الخطوات نجد موضوع التعليم و نشر الوعي والفكر المتعلّق بأهمية البيئة و كيفية الحفاظ عليها، في هذا الجانب بالذات تظهر لنا أهم وسيلة للتعليم ونشر الفكر والوعي وهي المدرسة ، لذا أدرجت العديد من الدول في برامجها الدراسية مواد تتعلّق بالبيئة أو ما يعرف بالتربية البيئية.

إنّ إدراج التربية البيئية لم يكن اعتباطيا ولا من قبيل المصادفة بل لأنّ دراسة البيئة تستحق الاعتراف بها، باعتبارها المنسق الدائم للمناهج المفتتة لتفعيل التربية البيئية، كعملية تعليمية تسعى النظم التربوية لتنميتها لدى الأفراد، وإدراجها ضمن مناهج

التعليم النظامي، المعد لتنشئة الجيل في مرحلة معينة من عمره، وفق خطة مرسومة لتحقيق أهداف منشودة ضمن سياسة تربوية مخططة مسبقا، كاستجابة للاعتبارات الإيكولوجية، التي أبرزها المنادون بصون البيئة منذ عقود، لضمان تنمية مستدامة لا يمكن أن تتحقق دون تعزيز المناهج التربوية، وتحديدها وفق أهداف التربية

البيئية في مناهج التعليم، ومختلف الإستراتيجيات وخطط التنظيم في إدراج المشكلات البيئية ومفاهيمها، فضلا عن مجالات تطبيقها في المناهج التعليمية، والبرامج الدراسية ومجالات الأنشطة الصفية، لتعريف المتعلّم عن تفاعل وتكامل الجوانب البيولوجية، والاجتماعية والخلقية والاقتصادية والثقافية كمكونات أساسية للبيئة، وكيفية إرشاد استغلال مواردها الأولية والحفاظ عليها، لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل، مما يتطلب منظورا شاملا من المعارف والتكنولوجيا والقيم والمهارات، التي تساعد المتعلم على المساهمة المسؤولة والفعالة

في بلورة حل المشكلات البيئية، وتنمية السلوك البيئي وتوفير الحياة الكريمة وسط البيئة، والجزائر كغيرها من الدول أولت اهتماما بالتربية البيئية من خلال تشريعاتها التربوية وبالتنسيق مع وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، حيث تضمنت المناهج التربوية إدراج مفاهيم وقضايا بيئية، مدعّمة بأنشطة مدرسية مع تخصيص الحقيبة البيئية للتلاميذ وبرامج إنشاء النادي الأخضر الموجه لجميع الفئات المتواجدين داخل المدرسة.

من خلال ما سبق تظهر ملامح بحثنا الذي يحمل عنوان: **أثر الكتاب المدرسي في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ: دراسة تحليلية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة و السنة الخامسة ابتدائي.**

الجانب التمهيدي

1- إشكالية الدراسة

البيئة من المواضيع التي تزايد الاهتمام بها منذ منتصف الستينات من القرن الحالي نتيجة لظهور العديد من الأزمات والمشكلات التي أصبحت تهدد المعمورة والكيان البشري على حد السواء، بعدما كان ارتباطه مرهون بالمحيط الطبيعي البيئي و منه كان التأثير متبادلا فالطبيعة بعواملها كانت أقوى على الإنسان فأثرت عليه من كل النواحي فكان عليه أن يتكيف أو يبحث عن بيئة أفضل، وبتطور العقل البشري الذي تجلى في التطور الثقافي المنطلق أساسا من استعمال الطبيعة واستنزاف خيراتها ومواردها، ترتّب عن ذلك ظهورا لمشكلات الطبيعة المسببة للتدهور البيئي خاصة في البلدان المتقدمة نتيجة لزيادة النشاط الإنساني المصاحب للتطور العلمي والتكنولوجي، بغرض تلبية احتياجاته وسد متطلباته فترتّب عنه تفاقم نسبة التلوث البيئي وانتشار الأمراض الناتجة منه في كثير من المناطق فبعدما أستهدف الإنسان البيئة بشتى ألوان السلوكيات هو الآخر مستهدفا من أجل تصحيح مدركاته وترشيد سلوكه وكونه هو المورد الهام الذي تتوقف عليه الثقافة البيئية لتحقيق أهدافها، مشكلات البيئة فرضت على البشرية إعادة النظر في الكيفية التي تستثمر بها في الموارد المادية ونبهتها إلى أنّ العامل البشري الذي ظل يهدد سلامة الكون والبشرية جمعاء لذا دعت الضرورة إلي تضافر جهود العالم لمواجهتها والتصدي لها بتوجيه اهتمامه بالقضايا البيئية ومحاولة إيجاد الحلول الكفيلة للحد من هذه المشاكل البيئية وقد تجسّد ذلك فعليا من خلال مجموعة من اللقاءات والندوات والمؤتمرات، وقد دعت جل هذه اللقاءات والندوات إلى نشر الوعي البيئي وترقية الثقافة البيئية من أجل إعداد الأجيال للمستقبل على أساس التحسيس والوعي، وذلك بغية تطوير اهتمام المجتمع بقضايا البيئة من خلال مختلف الوسائل ولا سيما المدرسة التي لها مكانة هامة في أي مجتمع من المجتمعات لما لها من دور فعال في بناء المجتمع وتشكيل وتفعيل مظاهر الحياة، وغرس القيم البيئية وسط التلاميذ والسؤال الذي نطرحه هنا هو:

كيف تساهم التربية البيئية في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ؟

وعليه تكون صياغة التساؤلات المحورية الفرعية على النحو التالي:

1- هل هناك تناول للمواضيع البيئية في كتاب التكنولوجيا للسنتين الرابعة وفي الخامسة ابتدائي ؟

2- هل يمكن أن نعتبر أنّ للمدرسة بمحتوى التربية البيئية لديها ما يمكنّها من زرع القيم البيئية لدى التلاميذ؟

3- هل تؤثر البرامج التي يكون محتواها عن البيئة في تعديل وترشيد سلوك التلاميذ؟

2- فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

المدرسة تساهم في نشر الثقافة البيئية لدى التلاميذ والتفاعل مع محتوى برامجها التي يكون محتواها عن البيئة والتأثير عليهم بتعزيز الثقافة البيئية لديهم، وذلك من حيث ترشيد سلوكياتهم وأفعالهم من أجل تعاملهم الايجابي والسليم مع البيئة المحيطة بهم.

- الفرضيات الجزئية:

- هناك تناول لمواضيع الثقافة البيئية في كتب التكنولوجيا للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي .

- البرامج التعليمية التي يكون محتواها عن الثقافة البيئية تؤثر إيجابا في تعديل وترشيد سلوك التلاميذ.

3- تحديد الموضوع:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات المتعلقة بالبيئة، كموضوع اجتماعي تربوي، وتم تبني هذه الفكرة كموضوع بحث لتحضير مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، حيث حاولنا ذلك من خلال الكشف عن دور المدرسة في تعزيز الوعي البيئي لدى التلميذ، والتحسيس بأهمية مساهمة الجميع في الحفاظ على البيئة، كجانب من الجوانب التوعوية والتثقيفية التربوية.

وبما أنّ المدرسة تعتبر من أهم الأدوات الضاغطة التي يمكن أن تؤثر في المجتمع، وذلك من خلال محتوى المواضيع المبرمجة في كتبها ونركّز هنا على كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي، و التي يكون محتواها عن البيئة وكيفية المحافظة عليها.

4- خطة الموضوع ومصادره ومراجعه:

من أجل الإجابة على إشكاليات الموضوع تكونت الدراسة من مقدمة ومدخل وبابين، ثم الخاتمة، حمل المدخل عنوان: **ماهية القيم**، حيث قمنا في بدراسة شاملة لمضوع القيم من خلال التطرق إلى مفهومها وكيف تتكون، وخصائصها أهميتها وأصنافها، ثم يأتي الباب الأول الذي عنوانه بـ: **التربية البيئية في المنظومة التربوية الجزائرية** وقد قسمناه إلى فصلين:

الفصل الأول عنوناه بـ: التربية والكتاب المدرسي في الجزائر، ومن خلاله تطرقنا إلى ما يتعّلق بالتربية بشكل عام عن طريق ذكر مفهومها وأصنافها وأهميتها وأهدافها، كما تطرقنا فيه إلى مفهوم الكتاب المدرسي وطرق تأليفه وأهميته ووظائفه وخصائصه وشروطه.

ثم يليه الفصل الثاني الذي يحمل عنوان البيئة والتربية البيئية ، وقد تناولنا فيه كل ما يتعلّق بموضوع البيئة مثل: مفهومها وأنواعها وأهميتها وخصائصها ومدارسها وعلاقتها بالإنسان ومشكلاته والبيئة الجزائرية والنظام البيئي ومكوناته وتوازنه.

وبعد ذلك توجهنا إلى موضوع التربية البيئية في الجزائر حيث ركزنا هنا على ماهية التربية البيئية من خلال ذكر مفهومها وتاريخها وعناصرها وأهميتها وأهدافها وخصائصها وأشكالها واستراتيجية تدريسها بوجه عام وفي المدارس الجزائرية بوجه خاص دون أن ننسى أهداف تدريسها في الجزائر.

ثم يأتي الباب الثاني الذي ركّزنا من خلاله على إبراز دور الكتاب المدرسي في غرس القيم البيئية لدى تلاميذ الرابعة والخامسة من خلال كتاب التربية العلمية والتكنولوجية وذلك عن طريق التحليل الشامل للكتابين وما احتوياه من مواضيع تساهم في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ.

وأخير الخاتمة والتي اشتملت على أبرز نتائج البحث.

أما بالنسبة للمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث فقد كانت متنوعة نظرا لتوسع دائرة الدراسة وتنوعها وقد شملت عدة علوم مثل: اللغوية، الاجتماعية، العلمية، التعليمية، التربوية وغيرها ونذكر منها:

- القرآن الكريم.
- رأفت عبد العزيز البوهي، أصول التربية المعاصرة.
- آلاء علي فالح الزعبي، التربية الوطنية في الإسلام: دراسة تحليلية.
- ابن منظور، لسان العرب.
- هشام بشير، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني.
- سهير ابراهيم حاجم الهيتي، المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي.
- نيمور عبد القادر، انتاج و توزيع الكتاب المدرسي في الجزائر.
- د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس.
- د.محمد الطيطي وآخرون، التربية الاجتماعية واساليب تدريسها.

وغيرها من المصادر والمراجع.

5- أهمية الموضوع:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التي تعنى بكيفية الحفاظ على البيئة، وخاصة أمام تفاقم المشكلات البيئية التي هي وليدة الممارسات والأفعال الصادرة عن الإنسان، هذا ما استدعى دق ناقوس الخطر الذي تجلى بشكل واضح في الاهتمام المتزايد على المستوى الدولي والمحلي بالبيئة، عن طريق سياسات مختلفة ولا سيما في الجانب التربوي، حيث تم إدراج العديد من المواد والمواضيع ضمن كتب التعليم، في مختلف المراحل التعليمية التي يمرّ بها التلميذ بهدف زرع الثقافة البيئية في نفسه.

6- أسباب اختيار الموضوع

1.الأسباب الذاتية:

تعود أسباب اختيار موضوع البيئة وكيفية المحافظة عليها إلى ما يحتويه كل من كتابي التربية العلمية والتكنولوجية الخاصين بكل من السنة الرابعة والخامسة ابتدائي من مواضيع متعلقة بالبيئة، خاصة أمام الاهتمام المتزايد للرأي العام والأصوات التي تنادي بضرورة حماية الأرض من الملوثات مهما كان نوعها لنسلم من حدوث كوارث طبيعية وبيئية تهدد حياة الأنسان وغيره من الكائنات الحية.

2.أسباب موضوعية:

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع نذكر ما يلي:

- إحتلال البيئة لمكانة مرموقة وأهمية بالغة سواء على المستوى المحلي أم الإقليمي أم العالمي، ولها تأثير في حياة الإنسان من كل النواحي ، سواء الإجتماعية أو الاقتصادية أو الصحية وغيرها، لذا يجب أخذ ما كل ما يتعلّق بها بعين الاعتبار من أجل حمايتها.

- نقص الدراسات والأبحاث الاجتماعية التي تعالج القضايا البيئية.

– تزايد أهمية قضايا البيئة والوعي البيئي إذ أصبحت من أهم النقاشات المطروحة على المستويات الوطنية والإقليمية وحتى الدولية.

7– أهداف اختيار الموضوع:

تتمثل الأهداف الرئيسية و العلمية لهذه الدراسة في مدى قدرة التربية البيئية في التأثير على التلميذ من خلال تعزيز الوعي البيئي لديه، الذي يتأتى من ما يحتويه كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنتين الرابعة والخامسة ابتدائي من مواضيع، والتي يكون محتواها حول ابراز القيم البيئية و كيفية الحفاظ على البيئة وصيانتها من كل المخاطر والتهديدات وخاصة تلك التي تسبب فيها الإنسان.

8– المنهج المستعمل في الدراسة:

في هذه الدراسة حاولنا الإستفادة من المنهج الرمزي، لأنّ طبيعة الدراسة تستوجب ذلك، على اعتبار أنّ هذا المنهج مهم في التربية والتنشئة الإجتماعية من خلال العلاقات بين الفرد ومحيطه، حيث يتعلّم الفرد القواعد السلوكية والقوانين التي تجعلنا كيف نفكر عن أنفسنا وعندها نستبدل الرقابة الإجتماعية الخارجية (وكلاء التنشئة الإجتماعية)[1].

9– صعوبات البحث:

ككل باحث فقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات تتعلّق بصعوبة التعامل مع الموضوع كونه متعلّقا بالتربية البيئية، مع قلّة المراجع التي تطرّقت إلى هذا الموضوع، وقد حاولنا بأقصى جهدنا لتجاوزها والتغلّب عليها من أجل إتمام البحث.

[1] ينظر إلى: عصمت تحسين عبد الكريم، علم الإجتماع المعاصر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، دط،2015، ص 103.

10- الدراسات السابقة

بالنسبة للدراسات السابقة فحلي بنا أن نذكر عدّة مذكرات تناولت موضوع التربية البيئية ودورها في نشر الوعي، وقد ساعدتني وأفادتني في بحثي هذا وتمثّلت تلك الدراسات في:

- مذكرة لنيل شهادة الماستر : دور وسائل الاعلام في تجسيد الثقافة البيئية دراسة حالة الجزائر، للطالبة طاوش أميرة فاطمة الزهراء، جامعة مولاي طاهر- سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم علوم السياسية، 2017/2016.

- التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين-مدارس قسنطينة نموذجا للطالبة عبلة غربي، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2008-2009.

مدخـــل

1- تعريف القيم البيئية:

لغة: كلمة القيمة التي انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية valeur تدل أصلا على إسم النوع من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى.[1]

جاء في قاموس المنجد : مفردها قيمة وهي ثمن الشيء الذي يعادل المتاع، وجاء تعريف القيم في قاموس أوكسفورد 1996: هي المفاهيم أو الأساسيات للأشياء المهمة في الحياة[2].

وفي القاموس المحيط: قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، والقيمة من الانسان طوله والجمع قيم، يقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأرض، وماله قيمة إذا لم يدم على الشيء، والقَوام العدل وما يعاش به، والقِوام نظام الأمر وعماده وملاكه[3].

أما في لسان العرب: القيم: الاستقامة، وفي حديث: «قل آمنت بالله ثم استقم»، فُسِّر على وجهين، قيل: هو الاستقامة على الطاعة، وقيل: هو ترك الشرك، أبو زيد: أقمت الشيء وقومته، فقام بمعنى استقام، وقال في معنى قوله تعالى :(وَلاَ تُؤْتُوا السفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ التِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا) [النساء:5][4].

فقيمة الشيء في اللغة تعني قدره وثمنه أو سعره، ويطلق لفظ القيمة في التصور الفلسفي على ما يتميز به الشيء منصفات تجعله يستحق التقدير كثرا أو قليلا[5].

اصطلاحا: عرّف علماء الاجتماع والتربية، القيم بأنّها محاكات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء، والأعمال والموضوعات، والمواقف الفردية والجماعية؛ من

[1] د. الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط،1980، ص 27.
[2] قاسم محمد كريم الحصموتي، القيم في كتب التاريخ المدرسية، ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2019، ص 19.
[3] ينظر إلى: د. أحمد عزت جبر محمود، تنشيط الدماغ عند الأطفال: خمسة وثلاثون نشاطا لغرس القيم عند الأطفال : أسس الارتقاء بالمجتمع- للأطفال من التمهيدي وحتى الثامن، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، دط، 2013، ص 23.
[4] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط3، 1993، ص499-500.
[5] نادية محمود مصطفى، القيم في الظاهرة الاجتماعية، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، دط، 2010، ص 238.

حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث قيمتها وعدم قيمتها، وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين الحدين[1].

وهي بالنسبة إلى آخرين مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما وتتخذ معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يعد خروجا عن مبادئ الجماعة وأهدافها وثلها العليا[2].

ومعجم علم الاجتماع يصف القيمة بأنّها اصلاح له اهمية كبيرة لعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة، ففي علم الاقتصاد تعبّر عن نظرية القيمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن نظرية السعر، أما بالنسبة للعالم الإجتماعي فهي حقائق تعبّر عن التركيب الاجتماعي، وهو لا يهتم بتخمين وزنها الجوهري بقدر ما يهتم بتطبيقها على الأفراد والجماعات بغية معرفة مستوياتهم الإجتماعية والفوارق السيكواجتماعية التي تميّز بعضهم عن بعض، إذن القيم الاجتماعية التي هي عناصر تركيبية مشتقة من التفاعل الاجتماعي تشكل المكونات الجوهرية للنظرية الاجتماعية وتعتبر دراستها من الأهداف الأساسية للبحث الاجتماعي، أما الدراسة الفلسفية فهي جزء من علم الأخلاق والفلسفة السياسية وعلم الجمال، غير أنّ المشاكل والاستفسارات التي أثارها الفلاسفة عن موضوع القيم لم تحظ بالإجابات المطلوبة فالإجابات التي قدمت لها إما ميتافزيقية غامضة أو تميّزت بالسلبية[3].

[1] ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية: دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية، دار الفتح للدراسات الإسلامية، عمان-الأردن، ط1، 2009، ص427.
[2] كيفن جية أوتول، رضوان زيادة، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دار الفكر، دمشق، دط، 2010، ص 28.
[3] هاشم حسن التميمي، فلسفة الخبر الصحفي: دراسة لمفهوم القيم الإخبارية في الصحافة، دار ورد الاردنية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص 51.

2- كيف تتكون القيم:

تنبق القيم من التجارب التي يعتقد الإنسان بصحتها، وتمثل القاعدة التي تبنى عليها القيمة وحتى تتبع القيم من هذه التجارب لا بد من توافر الشروط الآتية:

1-لابد من انعكاسها على السلوك.
2-التأكيد على أهميتها والدفاع عنها والدعوة لتبنيها.
3-الشعور بالراحة والقناعة بالقيم.
4-اختيار الموقف المرغوب بحرية.
5-وجود أكثر من خيار ليقوم بالمقارنة بنهم.
6-اتخاذ الموقف المعتمد على التحليل والتفكير العميق لترسيخ القيم.
7-ملازمتها للفرد في كل مكان وزمان[1].

3- خصائص القيم:

1- القيم ذاتية وشخصية: ترتبط القيم بالفرد ارتباطا وثيقا، حيث إنها تتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته الطبيعية بالإضافة إلى معتقداته، فاختلاف الناس في آرائهم وتوجهاتهم وحكمهم على الأشياء يرجع إلى اختلاف القيم المتأثرة بذواتهم، فذلك يعزز أهمية ترسيخ العقائد والتصورات الصحيحة عند بناء وغرس القيم.

2- القيم نسبية: نعني بنسبية القيم بأنها تختلف باختلاف المكان والزمان تبعا للمؤثرات الخاصة بها ، فالقيم ثابتة عند معتقديها بينما أنها نسبية بين الأشخاص والثقافات والأجيال فما يراه جيل بأنها قيمة إيجابية قد يراه جيل آخر بأنها قيمة سلبية وهكذا، كما أنه قد تكون نسبية عند معتقدها في زمنين مختلفين من خلال خبراته وتجاربه؛ بناءً على قاعدة "القيم تابعة للفكر ومتولدة منه".

[1] محمد يوسف القاضي، السلوك التنظيمي، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2015، ص 87.

3- القيم تجريدية:القيم لها معانٍ مجردة، حيث إنها تتسم بالموضوعية والاستقلالية بحد ذاتها، بينما تتضح معانيها في الواقع بترجمتها إلى سلوك مادي ملموس، له قيمة معنوية ذهنية مجردة غير محسوسة فالعدل مثلا له قيمة له قيمة معنوية ذهنية مجردة غير محسوسة، لكنه يتخذ قيمته من ممارسته في الواقع الذي نعيشه، فمثلا نسمي الأب عادلا حين يعطي أبناءه حقوقهم بالمساواة، وفي مقابله يكون الأب غير عادل عندما يُحابي أحدهم على الآخر.

4- القيم متدرجة: نعني بتدرج القيم بأنها تنتظم في" سلّم قيمي "متغير ومتفاعل، تنظم فيه القيم بشكل هرمي تترتب عند الفرد حسب أولويتها وأهميتها لذاته؛ فتهيمن بعض القيم على بعضها الآخر، متدرجا داخليا قيميا فيتشكل لديه نسقا للقيم، ومثال على ذلك الصلاة وطلب العلم قيمتان مهمة لدى الفرد، ولكنه عند وجود ظرف يتحتم عليه الاختيار لترتيبه الهرمي للقيم بينهما؛ ستتقدم قيمة الصلاة على طلب العلم وفقا لترتيبه الهرمي للقيم[1].

4- أهمية القيم:

للقيم أهمية عظمى للفرد والمجتمع تساهم في بناءه وتكوينه، ومن أهميتها:

- بناء شخصية قوية ناضجة ومتماسكة صاحبة مبدأ ثابت.
- اكتساب الفرد القدرة على ضبط النفس.
- التحفيز على العمل وتنفيذ النشاط بشكل متقن.
- حماية الفرد من الوقوع في الخطأ والانحراف، حيث تشّكل القيم درعا واقيا.
- إحساس الفرد بالسلام الداخلي[2].
- تعتبر القيم مرجع الحكم على سلوك الأفراد.
- تعتبر القيم هدفا يسعى إلى تحقيقها الأفراد.

[1] أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع2، 2019، ص 85-86.

[2] عثمان هارون، تأخر زواج الفتيات: العنوسة ذلك الشبح المخيف، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، دط، 2018، ص 40.

- تعتبر القيم باعثا على العمل، وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية.
- تحدد القيم للفرد أهدافه في ميادين كثيرة وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق هذه الأهداف[1].

5- مصادر القيم:

من مصادر القيم مايلي:

الدين: من خلال الشرائع السماوية التي أنزلها الله تعالى للناس، ومن خلال الكتب السماوية التي جاءت لهداية البشرية وتوجيهها لما فيه صلاحها، فما وافق الشريعة هو صالح وما خالفها فاسد.

العقل: نتيجة قدرته على تحليل الأمور، والنظر في عواقبها، واستنباط الخير والشر.

المجتمع: إذ يعتقد أصحاب هذا الرأي بأنّ لكل مجتمع خصوصياته وظروفه وتطلعاته ومستقبله الخاص به، وبالتالي فإنّ القيم التي تلائمه قد لا تلائم غيره من المجتمعات[2].

6- مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاث مستويات رئيسية هي:

1- المكون المعرفي: ومعياره الاختيار أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أنّ الانعكاس اللاإرادي لا يشكّل اختيارا يرتبط بالقيم يعدّ الاختيار الأول في سلم الدرجات المئوية للقيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية لاستكشاف الابدال الممكنة، والنظر في عواقب كل بدل، ثم الاختيار الحر.

[1] كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الاجتماعي ج - 11 / سلسلة علم النفس، دار الكتب العلمية بيروت، دط، دت، ص 101.
[2] عثمان هارون، مرجع سابق، ص 41.

2- المكون الوجداني: ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة.

3- المكون السلوكي: ومعياره الممارسة والعمل أو الفعل ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة المنتقاة على أن تكرار الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك تعد الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المئوية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتابعتين هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمطي قيمي[1].

7- تصنيف القيم:

برغم تعدد المحاولات من جانب الباحثين لوضع تصنيف للقيم، إلا أنّه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن، فلقد بدأت المحاولات في هذا الإطار منذ القدم حينما حدد أفلاطون الطبيعة والحق والفضيلة، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثي من أشهر وأقدم تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية، وهذا يعني أنّ عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذي تصنف على أساسه ، فهناك تصنيف سبرنجر spranger الذي يعد من أشهر التصنيفات في مجال القيم حيث قام بتصنيفها طبقا لعدة أبعاد، منها: بعد المحتوي الذي شمل القيم النظرية، والسياسية والدينية والاجتماعية، والجمالية والاقتصادية، ثم بعد الشدة، وشمل القيم الملزمة والقيم التفضيلية والقيم المثالية، ثم بعد المقصد الذي شمل القيم الوسائلية والقيم الغائية، ثم بعد العمومية الذي شمل القيم العامة والقيم الخاصة، ثم بعد الوضوح الذي شمل القيم الحركية والقيم الضمنية، ثم بعد الدوام الذي يشمل القيم الدائمة والقيم المؤقتة، وهناك تصنيف كاظم، الذي شمل عدة مجموعات قيمية مثل: مجموعة القيم الأخلاقية، ومجموعة القيم الذاتية، ومجموعة قيم الأمن، ومجموعة القيم الجسمانية، ومجموعة القيم الترويحية ومجموعة القيم العملية، ومجموعة القيم المعرفية، ومجموعة القيم المتنوعة.

[1] قاسم محمد كريم الحصموتي، مرجع سابق، ص 38-39.

وهناك تصنيف ابو العينين والذي يتعلق بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها من وجهة نظرا سلامية، ويشمل البعد المادي والبعد الخلقي والبعد العقلي والبعد الجمالي والبعد الاجتماعي اذن فهناك تصنيفات متعددة للقيم، وقد سارت الدراسة طبقا للتصنيف التالي: قيم اجتماعية وقيم سياسية، وقيم اقتصادية، وقيم بيئية[1].

[11] اياد جوهر عبدالله، البناء الفني في قصص كاظم الاحمدي، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2017، ص 188-189.

الفصل الأول

التربية والكتاب المدرسي

تمهيد:

يحتاج الإنسان للعديد من العناصر في حياته، والتي تعتبر رئيسيّة وهامّة في تحسين حياته والارتقاء بها، ونهضته هو ومجتمعه على حدٍّ سواء، ومن أبرز هذه العناصر نجد التربية والتعليم، حيث يعتبران المحرّك الأساسيّ في بناء المجتمعات، وتطور الحضارات ورقيّ الأفراد، وهذا عن طريق مؤسسات مختلفة، ومن أهمها نجد المدرسة والتي بدورها تلجأ إلى وسائل عديدة في عملية التربية والتعليم ومن أبرزها نجد الكتاب المدرسي.

المبحث الأوّل: التربية مفهومها وأصنافها وأهميتها وأهدافها

1- مفهوم التربية:

أ- **لغة:** تعددت معاني التربية في معاجم اللغة العربية واختلف مفهومها من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، بل ومن فرد لآخر، وبالرغم من الإختلاف في المعنى والتعريف والمفهوم قديما وحديثا، إلا أنّها جميعا تنطوي على أبعاد مشتركة بصورة كلية أو جزئية.

المعنى اللغوي للتربية: إذا استقصينا المعنى اللغوي لكلمة التربية نجدها تدل على ثلاثة معاني:

- النماء والزيادة: إنّ كلمة التربية يمكن أن تكون مشتقة من الفعل الماضي الثلاثي "ربا" ومضارعه "يربو" بمعنى نما وزاد، قال الله تعالى: {يمحق الله الربا ويربي الصدقات} [البقرة الآية 276] أي يزيد الله الصدقات ويمحق الربا، أي الزيادة العينية في الأشياء، إنّ هذا الاشتقاق هو على وزن "دعا" و"يدعو" ويقال: ربوت في البادية أي نشأت في البادية.

- ترعرع ونشأ: ويمكن أن تكون كلمة التربية مشتقة من الفعل الماضي "ربى" ومضارعه "يربي" بمعنى ترعرع وتغذى، وهي على وزن رمى ويرمي.

- أصلح الشيء وقوّمه: ويمكن أن تكون كلمة التربية مشتقة من الفعل الثلاثي "ربّت" أي ربّى ومضارعه يربي، وهي على وزن حلّى ويحلّي وغطّى ويُغطّي[1].

وقد جاء تعريف اليونيسكو في مؤتمرها بباريس لكلمة التربية أنّها: "مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية ولصالحها أن ينموا ويوعي منهم كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم وهذه العملية لا تقتصر على أنشطة بعينها"، والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على

[1] وائل سليم، حجازي الهياجنة، مفاهيم أساسية في التربية، دار المعتز للنشر والتوزيع،عمان-الاردن،ط1، 2016، ص 15-16.

الفرد فرضا، بل هي التي تأتي نتيجة تفاعل عفوي بين المعلم والمتعلم، أو بالأحرى بين التلميذ والمربي الماهر.

وقد يشار إلى التربية بالبيداغوجيا Pedagogy التي ترجع إلى أصلها الإغريقي الذي يعني توجيه الأولاد حيث تتكون هذه الكلمة من مقطعين Pais وتعني ولد وOgogé وتعني توجيه والبيد أجوج يعني عند الإغريق المربي، أو المشرف على تربية الأولاد[1].

ب- اصطلاحا:

اختلفت تعريفات التربية بناء على اختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة، ومعتقداتهم التي يدينون بها، وقد استخدم علماء المسلمين التربية بمعنى التأديب والرعاية والتنشئة، ومن خلال استخدامهم لهذا ظهر أنّهم يقصدون بالتربية التأديب والرعاية والتنشئة لجميع المراحل العمرية، أي أنّها مستمرة مع عمر الإنسان من الصغر إلى الكبر، وكذلك لجميع فئات المجتمع من ملوك ورعية، وأغنياء وفقراء، وحضر وبدو، وكل حسب بيئته، وكما تكون جسمية أو خلقية أو إجتماعية[2].

وقد عرّفها علماء التربية بأنّها: عملية إجتماعية خلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده على نحو يمكّنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية وتنمية شخصياتهم المتفرّدة للقيام فيها بأدوار إجتماعية متكاملة للوظائف والمسؤوليات من ناحية أخرى.

وتعرّف البيئة بمعناها العام بأنّها : كل المؤثرات الموجّهة التي يراد أن تصوغ كيان الأنسان وتهدي سلوكه في كل نواحي الحياة جسدية كانت أم عاطفية أم إجتماعية أم فكرية أم فنية أم روحية، وهذا تعريف شامل يهتم بتنشئة الفرد في جميع جوانبه الجسدية والوجدانية ، والعقلية

[1] فاضل حسين عزيز، التربية الرياضية الحديثة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2015، ص 7-8.
[2] آلاء علي فالح الزعبي، التربية الوطنية في الإسلام: دراسة تحليلية، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص 4.

والروحية والاجتماعية، ومن التعريفات الحديثة للتربية بأنّها: عملية تكيّف أو تفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها[1].

وتعرّف أيضا بأنّها العملية الهادفة إلى إعداد الإنسان لكسب العلم والصول به جسما وروحا في طريق التكامل والرقي، وذلك من خلال العمل على تنمية القوة الكامنة فيه وتوجيهها والاستفادة منها في تعديل السلوك الانساني إلى مرحلة يكتسب فيها الشخصية الاجتماعية التي تمكنه من الاسهام في بناء المجتمع بصورة فعالة وإيجابية، فالتربية هي السلوك الفاضل والاخلاق النبيلة وهي أيضا تنمية قدرات وملكات المتعلم في جميع النواحي، والمفهوم الشامل للتربية يرى بأنّ التربية هي الوسيلة التي تساعد الانسان على بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية[2].

2- أنواع التربية:

- التربية التلقائية: هي تربية يتعرّض إليها الفرد وهو يتحرك ويشاهد ويلاحظ ويدرك مجريات الحياة الإجتماعية، وظواهر البيئة الطبيعية بصورة تلقائية، غير منظمة أو موجهة وغير منوطة بسلطة للإشراف عليها.

والتربية التلقائية هي أقدم أنواع التربية حيث رافقت الانسان، منذ وجوده في البيئة الطبيعية ثم في البيئة الاجتماعية ومازالت تحدث له حتى يومنا هذا، وهي تربية بسيطة، كانت تنسجم مع واقع المجتمعات الانسانية يوم كانت بسيطة التراث والحضارة، وبسيطة العادات والتقاليد والنشاطات الحياتية، وتعتمد التربية التلقائية على تقليد الصغار للكبار في أقولهم وأفعالهم وعاداتهم ومحاكاتهم لهم في ممارسة العملية التي كانت تفتضيها طبيعة الحياة حينذاك من أعمال تتعلق بالزراعة والرعي وصيد الأسماك والحيوانات وغيره من أعمال حرفية أخرى كانت تمارس في البيئة، ولهذا فهي غير معنية بزمان أو مكان وغير مقيدة بمنهاج محدد سلفا، ويمكن تسمية التربية التلقائية بالتربية العفوية أو التربية البيئية، وقد برزت حديثا

[1] آلاء علي فالح الزعبي، مرجع سابق، ص 4-5.
[2] سناء نمر أبو شهاب، مدخل إالى التربية الأخلاقية والتعليم وآثارهما على انماء المجتمع، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2017، ص 22.

اتجاهات حديثة تؤكد ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية بصورة أكثر فعالية وتنظيما لما لهذا اللون التربوي من فوائد جمة على مستوى الفرد والمجتمع والبيئة[1].

– التربية غير نظامية (غير المقصودة): نعني بها مايلي:

– كل ما يكتسبه الفرد بشكل غير منظم من مواقف ومفاهيم وقيم ومعارف وخبرات ومهارات بمرور الزمن بدءا من مرحلة الطفولة حيث يعيش في كنف أسرته والتي تمثل نظاما اجتماعيا خاصا بها.

– كل ما يكتسبه الفرد خلال تفاعله مع بيئته، ومن تعايشه مع محيطه حين يتحرك ويتفاعل مع ما يشاهد من أحداثه وظواهره ومثيراته بصورة عرضية.

– كل ما يكتسبه الفرد في إطار البيئة الاجتماعية وما فيها من مؤسسات لها أدوار اجتماعية تدعم الأهداف التربوية، لكنها ليست مؤسسات تربوية، مثل الأندية والمراكز الثقافية والاجتماعية، ومن خلال حضوره أو استماعه إلى المحاضرات والندوات والاحتفالات والمهرجانات، ومن خلال متابعته لأجهزة الاعلام ووسائله المختلفة وما تقدمه من معارف ومعلومات ومهارات وكفايات[2].

– التربية النظامية (المقصودة): أصبحت المجتمعات الانسانية نتيجة النمو والتطور والتعقد غير قادرة على نقل ثقافاتها وحضاراتها إلى الأجيال القادمة منها من خلال مؤسسة الأسرة أو من خلال ممارساتها الإجتماعية، حيث هي بسيطة في أنظمتها ووسائلها وأدواتها وأنماط المعيشة فيها، فكان لا بد من إيجاد وسيلة تقوم بعملية النقل، فكانت أنماط التربية النظامية أو المقصودة، وكان التعليم النظامي، وكانت المدرسة بكل أنواعها ومستوياتها، وعليه فإنه يمكن تعريف التربية النظامية بأنها: عملية ضبط التعليم وتوجيهه نحو أهداف جيدة التحديد يمكن تحقيقها في حياة جماعة المتعلمين، على أيدي هيئة معدة إعدادا ممتازا للتعليم

[1] ينظر إلى: وائل سليم، أبو جلبان الهياجنة، مقدمة في التربية، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2016، ص 44.
[22] وائل سليم، أبو جلبان الهياجنة، مرجع سابق، ص 45.

والإدارة والتنظيم المدرسي، من خلال منهج دراسي محكم التخطيط وبمواد ووسائل مناسبة وأصول وفنون وأساليب وطرائق صحيحة، وأبنية وتسهيلات خاصة لذلك[1].

3- ضرورة التربية وأهميتها:

إنّ ضرورة التربية تكم بأنّ كلا من الأفراد والمجتمع بحاجة لها معا فضرورتها للإنسان تكون بالمحافظة على جنسه، وتوجيه غرائزه، وتنظيم عواطفه، وتنمية ميوله، بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها، وتنظيم السلوكات العامة في المجتمع، من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة، ويمكن إجمال ضرورة التربية بالنقاط التالية:

- إنّ الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل، وتحتاج إلى إضافة وتطوير، وهذه العملية يقوم بها الكبار، من أجل تكيّف الصغار مع الحياة المحيطة، وتماشيا مع متطلبات العصور على مر الأيام.

- إنّ ثقافة المجتمع وتراثه الثقافي لا ينتقل من جيل لآخر إلا من خلال عملية التربية بما تحويه من نظم واتجاهات وقيم وأنماط سلوكية يمكن أن يكتسبها الجيل الأصغر من الأكبر.

- أنّ الأطفال بحاجة إلى أشياء كثيرة، بخاصة الرعاية والعناية منذ ولادتهم ولفترة طويلة، لأن الطفولة الإنسانية بطبيعتها طويلة، وتمتاز هذه المرحلة بكثرة الاتكال، فالتربية عملية يكتسبها الصغار من الكبار، أو الأفراد من المجتمع، فإنّ ضرورتها للطفل الصغير تكون ملحة ولازمة، كي يتعايش الطفل مع مجتمعه.

من خلال عرض ما سبق يمكن توضيح ذلك بالنموذج التالي[2]:

[1] وائل سليم، أبو جلبان الهياجنة، مرجع سابق، ص 45.

[2] د. نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2011، ص52-53.

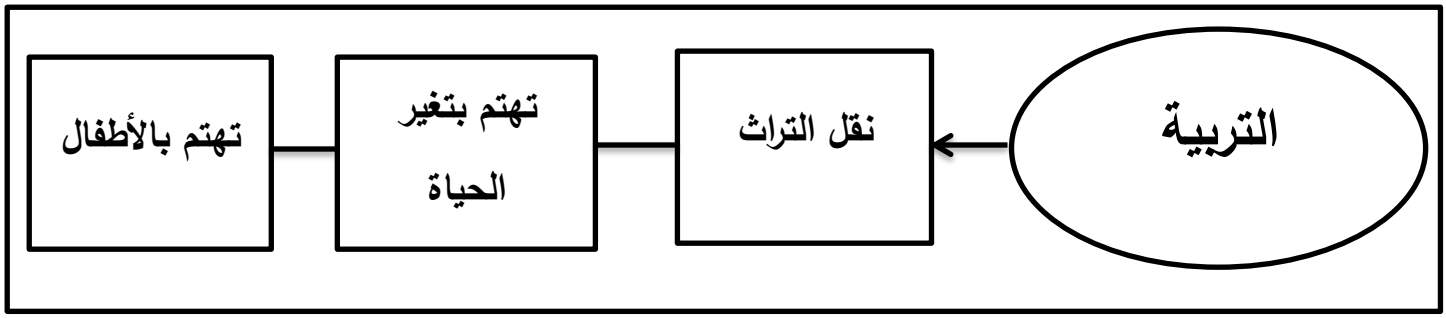

4- عناصر التربية:

إنّ التربية لها عناصر لتوجيه فطرة الفرد وتنمية مواهبه نحو صلاحها وكمالها للائق بها، أي أنّ التربية لها عناصر وهي:

- الوجيه: توجيه الفطرة نحو صلاحها.
- التنمية: تنمية المواهب والطاقات.
- التشكيل: تشكيل بنية شخصية.
- الإشراف: إشراف على تشكيل بنية شخصية.
- البناء: بناء الوضع السلوكي.
- التأهيل: تأهيل للقيام بدور في المجتمع والبيئة.
- الرعاية: رعاية ومحافظة على ما وجد في الفرد من خير.
- الإصلاح: إصلاح ما وجد من مفاسد.
- التطور: تطور وارتقاء نحو الصلاح.
- التنظيم: تنظيم سلوك الإنسان وعواطفه[1].

[1] سناء نمر أبو شهاب، مرجع سابق، ص 28-29.

5- أهداف التربية وأسباب فشل تحقيقها:

أ- أهداف العملية التربوية:

تتنوع أهداف العملية التربوية ووظائفها وتتعقد، ولا سيما إذا أمعنا النظر في التداخل والتكامل بين التربية المقصودة وغير المقصود، لأنّ المدرسة كمؤسسة كبرى للتربية المقصودة لم تعد وحدها معنية بعملية التربية، إذ اشتركت إلى جانبها عدة مؤسسات أخرى في المجتمع تقوم بالتربية غير المقصودة، وأصبحت لها تأثيرات بارزة حتى على دور المدرسة ذاتها[1].

وتصنف أهداف التربية حسب صفاتها على مر العصور:

- الهدف المحافظ: وهو الهدف الذي كان سائدا في المجتمعات البدائية، حيث كان الأهل يربون الناشئة على ما كان عليه الراشدون، وكان الأطفال يتعلمون ما إن ينتظر القيام به حين يصبحون راشدين.

- التربية كإعداد للمواطن الصالح: فقد كانت أهداف التربية في الدول السابقة هي إعداد الفرد لذاته وتنمية الصفات المطلوبة والمرغوبة.

- التربية كإعداد يحقق الأغراض الدينية: إن ارفع العلوم حتما هو معرفة الله وصفاته، ولكن العلوم لم تقيد بهذا الحد.

- التربية الإسلامية (وهي جزء من التربية الدينية): التربية الإسلامية هي عملية بناء الإنسان وتوجيهه لإعداد شخصية وفق منهج الإسلام وأهدافه في الحياة.

- المعرفة وطريقة البحث كهدف أعلى للتربية: بدا توسع العلوم واضحا منذ مطلع القرن السابع عشر، وكان من نتائجه وقوف الفكر الإنساني أمام هذا الاتساع وقفة حائرة تتمثل في كيفية الإحاطة الكاملة بهذه المعارف، وإيجاد طريقة كوسيلة لازمة للوصول إلى المعرفة.

- التربية كنمو فردي متناسق: لقد تركت الأهداف التربوية لروسو أثرا بالغا في الفكر التربوي المعاصر، وهي تشديدها على النمو الذاتي الداخلي للطفل نموا يحقق له وحدة شخصيته وتناسقها وانطلاقها وان اختلفت معه في التفاصيل.

[1] أحمد علي الحاج محمد، في فلسفة التربية نظريا وتطبيقيا، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2014، ص 36.

– أهداف التربية التقدمية: لا بد من جعل حياة الطفل في المدرسة غنية زاخرة بالجديد والمتنوع، وبالمشاكل التي تشبه مشاكل الحياة العامة، ونجعل تربيته مبنية على طريقة حل المشكلات[1].

ب– أسباب فشل تحقيق أهداف العملية الربوية:

هناك عدة أسباب تعيق الأهداف التربوية، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي. إن فشل الطالب في تحصيل مستوى معين من المعارف بعد فترة تعليمية معينة قد يعود إلى مجموعة من الأسباب نذكر منها ما يلي:

* أسباب تتعلق بالطالب نفسه، وهذه تكون على ثلاثة أشكال:

–محدودية إمكانياته الذهنية.

–مشاكل صحية ونفسية.

– ضعف المجهود المبذول.

* أسباب تتعلق بالمعلم، وهي أيضا تكون على ثلاثة أشكال هي:

–محدودية الإمكانيات الذهنية التي تسمح بمساعدة الطالب على تحقيق الأهداف المسطرة.

–مشاكل صحية ونفسية.

–ضعف المجهود المبذول في إعداد وتقديم دروسه.

* أسباب تتعلق بالتفاعل بين المعلم والتلميذ، إن سوء التفاعل بين خصائص المعلم وتلامذته قد يؤدي إلى سوء التوافق الذي ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ.

* أسباب تتعلق بالطرق والوسائل المستعملة في تحقيق هذه الأهداف .

* أسباب تتعلق بالأهداف نفسها كأن تكون صعبة جدا فوق مستوى التلاميذ أو غامضة أو غير واقعية.

* أسباب تتعلق بتنظيم وتسيير المؤسسات التعليمية [2].

[1] محمد قاسم علي قحوان، إضاءات في أصول التربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، دط، 2014، ص 61.
[2] رأفت عبد العزيز البوهي، أصول التربية المعاصرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق-مصر، ط1، د ت، ص 215.

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي

1- تعريف الكتاب المدرسي:

قبل تعريف الكتاب المدرسي فإنّه تجدر بنا الاشارة إلى تعريف الكتاب لغة واصطلاحا كالتالي:

أ- تعريف الكتاب لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور: الكِتابُ: معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ. كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْباً وكِتاباً وكِتابةً، وكَتَّبَه: خَطَّه؛ قال أَبو النجم: أَقْبَلْتُ من عِنْدِ زيادٍ كالخَرِفْ، تَخُطُّ رِجْلايَ بخَطٍّ مُخْتَلِفْ، تُكَتِّبانِ في الطَّريقِ لامَ أَلِفْ قال: ورأَيت في بعض النسخِ تِكِتِّبانِ بكسر التاء، وهي لغة بَهْرَاءَ، يَكْسِرون التاء، فيقولون: تِعْلَمُونَ، ثم أَتْبَعَ الكافَ كسرةَ التاء. والكِتابُ أَيضاً: الاسمُ، عن اللحياني.

الأَزهري: الكِتابُ اسم لما كُتب مَجْمُوعاً؛ والكِتابُ مصدر؛ والكِتابةُ لِمَنْ تكونُ له صِناعةً مثل الصِّياغةِ والخِياطةِ. والكِتْبةُ: اكْتِتابُك كِتاباً تنسخه، وفي الحديث: مَن نَظَرَ في كِتابِ أَخيه بغير إِذنه، فكأَنما يَنْظُرُ في النار؛ قال ابن الأَثير: هذا تمثيل، أَي كما يَحْذر النارَ، فَلْيَحْذَرْ هذا الصنيعَ، قال: وقيل معناه كأَنما يَنْظُر إِلى ما يوجِبُ عليه النار؛ قال: ويحتمل أَنه أَرادَ عُقوبةَ البَصرِ لأَن الجناية منه، كما يُعاقَبُ السمعُ إِذا اسْتَمع إِلى قوم، وهم له كارهُونَ؛ قال: وهذا الحديث محمولٌ على الكِتابِ الذي فيه سِرٌّ وأَمانة، يَكْرَه صاحبُه أَن يُطَّلَع عليه؛ وقيل: هو عامٌّ في كل كتاب. وفي الحديث: لا تَكْتُبوا عني غير القرآن[1].

قال ابن الأَثير: وَجْهُ الجَمْعِ بين هذا الحديث ، وبين اذنه في كتابة الحديث عنه، فإنه قد ثبت إِذنه فيها، أَن الإِذْنَ ، في الكتابة، ناسخ للمنع منها بالحديث الثابت، وبإِجماع الأُمة على جوازها؛ وقيل: إِنما نَهى أَن يُكْتَبَ الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة، والأَوَّل الوجه

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط3، 1993، ص 698.

وحكى الأَصمعي عن أَبي عمرو بن العَلاء: أَنه سمع بعضَ العَرَب يقول، وذَكَر إِنساناً فقال: فلانٌ لَغُوبٌ، جاءَتْهُ كتَابي فاحْتَقَرَها، فقلتُ له: أَتَقُولُ جاءَته كِتابي؟ فقال: نَعَمْ؛ أَليس بصحيفة! فقلتُ له: ما اللَّغُوبُ؟ فقال: الأَحْمَقُ؛ والجمع كُتُبٌ[1].

وفي الصحاح للرازي: كَتَبَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَ كِتَابًا أَيْضًا وَكِتَابَةً والْكِتَابُ أَيْضًا الْفَرْضُ وَالْحُكْمُ وَالْقَدَرُ. و الْكَاتِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَالِمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُون) الطور:41 وَ الْكُتَّابُ (بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ) الْكَتَبَة، والْكُتَّابُ أيضا والْمَكْتَبُ وَاحِدٌ وَالْجَمْعُ الْكَتَاتِيبُ والْمَكَاتِب، والْكَتِيبَةُ الْجَيْشُ، واكْتَتَبَ أَيْ كَتَبَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (اكْتَتَبَهَا) الفرقان: 5، وَاكْتَتَبَ أَيْضًا كَتَبَ نَفْسَهُ فِي دِيوَانِ السُّلْطَانِ، والْمُكْتِبُ بِوَزْنِ الْمُخْرِجِ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكِتَابَةَ، واسْتَكْتَبَهُ الشَّيْءَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْتُبَهُ لَهُ، والْمُكَاتَبُ الْعَبْدُ يُكَاتِبُ عَلَى نَفْسِهِ بِثَمَنِهِ فَإِذَا سَعَى وَأَدَّاهُ عَتَقَ[2].

ب- تعريف الكتاب اصطلاحا

لقد عرف مفهوم الكتاب تطورا كبيرا عبر التاريخ وهذا تبعا للتطور الذي طرأ ولا يزال يطرأ على الكتاب من حيث الشكل والمحتوى، وقد عرّف العالم البيلوجرافي روبير استيفال (**Robert Estivals**) الكتاب بأنّه: تسجيل للفكر عن طريق تقنيات الكتابة بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة[3].

والكتاب بمعناه الواسع هو عبارة عن رسالة فكرية أي (معلومات) تسجيل على وسيط خارجي (خارج العقل البشري المرسل للرسالة) قابل التداول و التناول بين الناس هذه الرسالة طرفها الأول هو مؤلف (المرسل) وطرفها الآخر هو القارئ، أو المستفيد (المستقبل) ، وبين المرسل

[1] المصدر نفسه، ص 699.
[2] الرازي زين الدين، مختار الصحاح، ج1،المكتبة العصرية، بيروت، ط 5، 1999، ص 266.
[3] نيمور عبد القادر، انتاج و توزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات، جامعة أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم علم المكتبات، وهران، 2018-2019، ص 47.

والمستقبل ثمة أطارف أخرى تقف بينها وتساعد على توصيل تلك الرسالة من المرسل إلى المستقبل[1].

وقد عرّف مرعي والحيلة (2000) الكتاب بأنّه نظام كلّي يتناول عنصر المحتوى في المنهج، ويشتمل على عدة عناصر هي الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلّمين والمتعلّمين في صفّ ما ، ومادة ما على تحقيق الأهداف المتوخاة[2].

ج- تعريف الكتاب المدرسي

بناءا على ما سبق فإنّ الكتاب المدرسي يعد أحد العناصر الرئيسية للمنهج ويفترض فيه أن يغطي محتوى المنهج، وأن يكون الترجمة الحقيقية والتطبيق الحقيقي للمنهج لذلك يجب أن تراعى في صناعته المبادئ التربوية والتقنية التي أخذت بعين الاعتبار في المنهج، وبناءا على ما تقدّم فإن الكتاب المدرسي هو التطبيق العملي للمنهج، ويخصص للطالب في عملية التعلّم واستخدام المعلم في عملية التعليم[3].

ونظرا لأهمية الكتاب المدرسي فقد وردت له العديد من التعريفات وفيما يلي عرض لبعض منها:

- يشير جابر (1965م): أنّ الكتاب المدرسي منوال تعليمي تعرض فيه عناصر منظمة لمادة علمية معطاة كتابيا لكي يستوعبها المتعلّم.

- ويذكر مطاوع (1995م): أنّ الكتاب المدرسي يمثل الوعاء الذي تصب فيه القيم والمعارف والمهارات والمواقف التي بإمكانها أن تحدث التغيير لدى المتعلّم.

- ويضيف سلامة (2000م): أنّ الكتاب المدرسي مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأي تعلّم.

[1] المرجع نفسه، ص 47.
[2] د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2013، ص 242.
[3] المرجع نفسه، ص 242.

– ويرى دبور (2011م): أنّ الكتاب المدرسي أداة موثوق بها معدة بواسطة المؤسسات التعليمية العليا في الدولة تدفع إلى المتعلّم.

– ويرى أبو الفتوح (2011م): أنّ الكتاب المدرسي يتمثّل في الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي والذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة[1].

والكتاب المدرسي بإيجاز شديد هو وثيقة تربوية مكتوبة لعمليات التعلم والتعليم منتجا مع المدرسة والمعلم والتلاميذ والخدمات المساعدة والكوادر الادارية، وأهم عملية لنمو الفرد والأسرة والمجتمع هي التربية المدرسية[2].

د– تعريف الكتاب المدرسي الجزائري:

الكتاب المدرسي الجزائري هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من اجل نقل المعارف للمتعلمين واكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم، والكتاب المدرسي الجزائري في عمومه من النوع المغلق والمقصود به الكتاب الذي يرتكز على المحتوى وتقديمه بطريقة منظمة لا تكون يد للمتعلّم في بنائه واكتشافه، والكتاب المفتوح يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال أنشطة تبرز فيها قدرات المتعلّم الشخصية واليدوية والفكرية مثل كتاب الرياضيات[3].

[1] د. عصام محمد عبد القادر سيد، سلسلة التنمية المهنية للمعلم –مناخ تعليمي فعّال)الحقيبة التدريبية السادسة (، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، دط، 2017 ، ص 119.

[2] محمد زياد حمدان، تقييم الكتاب المدرسي باعتبار مجاله الحيوي في الغرف الصفية المندمجة، دار التربية للحديثة للنشر، دمشق، دط، 2008، ص 9.

[3] أ.د حسان الجيلالي، أ.لوحيدي.فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، جامعة الوادي، ع 09، ديسمبر 2014، ص 197.

2- طرق تأليف الكتاب المدرسي:

تختلف طرق تأليف الكتاب المدرسي ومن هذه الطرق:

- طريقة التكليف: وهنا تقوم الجهة المسؤولة عن عملية تأليف الكتاب المدرسي بتكليف شخص أو مجموعة من الأشخاص بتأليف الكتاب المدرسي وفق مجموعة من الأسس والقوانين المحددة وفق فترة زمنية معينة.

- طريقة الإعلان: وهنا تقوم الجهة المسؤولة بالإعلان عن مسابقة لعملية تأليف الكتاب المدرسي ويتم فيها تحديد المادة الدراسية والصفوف والمراحل التعليمية والشروط والمواصفات والقوانين والأجور.

- طريقة اللجان: وهنا تعمد الجهة المسؤولة إلى تشكيل عدد من اللجان لتأليف الكتب مثل لجنة تأليف الرياضيات ولجنة تأليف الانجليزية ولجنة للتقييم ولجنة للإخراج ولجنة للطباعة وهكذا.

وتشتمل عملية تأليف الكتاب المدرسي على عدة عمليات فرعية أخرى مثل عملية التخطيط لتأليف الكتاب وعملية التأليف وعملية إعداد مشروع الكتاب وعملية إخراج الكتاب وعملية تجريب الكتاب وعملية متابعة الكتاب وعملية تقييم الكتاب وعملية تطوير الكتاب[1].

3- أهمية الكتاب المدرسي:

الكتاب بلا ريب مؤشر من مؤشرات الرقي ومظهر من مظاهر التطور، ومقياس من مقاييس التقدم بين الشعوب.

إنّ حركة الكتاب تأليفا ونشرا وتوزيعا وقراءة، معيار لايخطئ عند الحكم على ما وصلت إليه ثقافة الأمم، وما بلغته مستويات التطور فيها.

[1] عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2013،ص 214-214.

والكتاب المدرسي من بين أنواع الكتب الأخرى، ذو مكانة خاصة في التنمية الثقافية لهذه الشعوب، أنّه وعاء المعرفة وناقل الثقافة، ومحور العملية التربوية وأداة التواصل بين الأجيال، ومصدر المعلومات الأساسي عند كثير من المعلمين.

ليس هذا فحسب بل تعد الكتب المدرسية (خاصة تلك التي تتناول العلوم الإنسانية والاجتماعية) مصدرا أوليا يستمد منه الطالب موقفه واتجاهاته إزاء كثير من الجماعات العرقية المختلفة، إذ أنّ الكتب المدرسية تزود التلاميذ بما يحتاجونه من معلومات عن التاريخ وحضارات العالم الذي يعيشون فيه)، والدعوة إلى التفاهم الدولي وبناء المواطن العالمي تأخذ طريقها في العملية التربوية عن طريق الكتاب المدرسي، يقول لوثر ايفانز luther evans: (إنّ الكتب المدرسية والمدرسين يمكن أن يكونوا بمثابة البذرة لمحصول من التفاهم الدولي والصداقة الدولية من خلال عرض الحقائق عرضا صحيحا من الناحيتين الكمية والنوعية وبمنظور سليم. ولكن يمكن أيضا أن يكونوا بذرة لمحصول من سوء التفاهم والكراهية والازدراء بين أبناء البلد وتجاه أنماط الحياة الأخرى وذلك من خلال عرض المقولات غير الدقيقة وغير المتوازنة وغير المناسبة على أنهاء الحقائق[1].

وترجع أهمية الكتاب المدرسي إلى أمور كثيرة منها:

– يمثّل الحد الأدنى من المعرفة لجميع طلبة الصف الواحد، وينطلق الطالب من هذا الكتاب حسب قدراته واستعداداته.

– يرجع إليه الطالب وفق الحاجة، داخل المؤسسة وخارجها وهذا يساعد على التعلم الذاتي.

– يساعد المعلّم على انتقاء الوسائل التعليمية، وطرق التدريس، وإعداد الحطة اليومية وتنظيم الخطة السنوية والمراجع الملائمة.

[1] د.رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في اعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، دط،1985 ، ص 28-29.

– يدرّب التلاميذ على مهارة القراءة، فالقراءة لم تعد مقتصرة على اللغة العربية، بل تشاركها جميع المباحث.

– يقدّم المعلومات والحقائق والتعميمات من وجهة نظر قومية تنسجم وفلسفة التربية والبلد الذي يدرس فيه[1].

4- وظائف الكتاب المدرسي:

هناك وظائف مباشرة للكتاب المدرسي تتجلى في الوظائف البيداغوجية والتعليمية، إذ أنّ الكتاب المدرسي يقوم بوظائف أساسية في أنشطة التعليم والتعلم أما ريسيد (ricid) فقد حدد للكتاب ثلاث وظائف انطلاقا من الأهداف العامة في ثلاث وجهات نظر:

1- وجهة نظر علمية، وتتمثل في تمرير إيديولوجي خاصة للمعرفة من خلال المعارف والتصورات الموجهة لمواد التعلم، تعكس الثقافة السائدة، والتي يراد لها أن تسود ويحتكم إليها لمعرفة درجة ومدى توافقها مع ثقافة المجتمع.

2- وجهة نظر مؤسساتية، تتجلى من خلالها وظيفة الكتاب المدرسي في كونها تنظيمية حيث يقسم التعليم إلى مستويات متتالية كما تقسم مواد البرنامج على هذه المستويات حسب خصوصيات كل مادة على حدة، وتتجلى وظيفته أيضا في كونه يعكس نمط التراتبية الخاصة بالنظام التعليمي، ودرجة الحرية المتروكة للمدرس لتسيير النشطة المدرسية.

3- وجهة نظر بيداغوجية، حيث يعكس الكتاب المدرسي تصورا ورؤية لطبيعة ونوعية وأشكال التواصل بين الراشد والطفل، وكذا التصور المتكون عن طبيعة ونوعية النموذج التعليمي ... وهذه الوظائف الثلاث الأخيرة بالرغم مما تحمله من مضامين، فإنها لا تخرج

[1] د.محمد الطيطي وآخرون، التربية الاجتماعية واساليب تدريسها، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، د ط، 2015، ص 62.

عن التقسيم الثنائي الذي يسم الكتاب المدرسي بوظيفتي تقديم المعرفة ووسائل وطرق تنفيذها[1].

5- خصائص وشروط الكتاب المدرسي

1. يحقق أهداف البرامج، ويتماشى مع فلسفة التربية التي ارتضاها المجتمع.

2. يراعي العادات والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع، ويحترم ذكاء الفرد المتعلم وقدرته على الإبداع والابتكار.

3. يكسب المتعلّمين المهارات والإتجاهات المرغوب فيها، ويساعدهم على استخدام أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات.

4. يساير النظريات التربوية الحديثة، ويأخذ بمبدأ التعلم الذاتي ويثير الدافعية لدى المتعلّمين، ويراعي إيجابياتهم.

5. يتماشى مع مستوى النضج العقلي للمتعلّم، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلّمين.

6. يختم بقائمة من المراجع التي يمكن أن يرجع إليها المتعلّم عند الحاجة، بالإضافة إلى المراجع التي اعتمدها المؤلفون في تأليف الكتاب[2].

[1] عنود الشايش الخريشا، مرجع سابق، ص 215-216.
[2] لطفي البكوش، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية ، مجلة أصول الدين، بنغازي-ليبيا، ع2، 2017، ص 262-263.

خلاصة:

نظرا لأهمية عملية التربية والتعليم في حياة الإنسان كونها تقوم ببناء الانساء وتنشئته وفق معايير مجتمعه، يجب أخذها بعين الإعتبار، وفي إطار الحديث عن التربية والتعليم فلا يمكن لأحد نسيان أو تجاهل الكتاب المدرسي باعتباره مصدر هام من مصادر المعرفة وأحد مدخلات العملية التربوية وأداة من أدوات التوجيه التربوي، وركيزة أساسية للمنهاج المدرسي والأساس الذي يستعين به المعلم في إعداد دروسه وربما المرجع الوحيد في أغلب الأحيان للتلميذ للمذاكرة، لا نستطيع أن نتصور صورة وحالة التربية والتعليم في ظل غياب الكتاب المدرسي.

الفصل الثاني

البيئة والتربية البيئية

تمهيد:

تمثّل البيئة الوسط الطبيعي الذي تعيش فيه مختلف الكائنات الحية: الانسان، الحيوان والنبات وذلك الوسط هو يوفر لها جميع متطلبات الحياة، وبما أنّ الإنسان هو أحد مكونات البيئة، ولا يمكن ان ينفصل عنها وعن بقية مكوناتها، فإنه يعد أيضاً أهم عامل حيوي في إحداث التغير في البيئة المحيطة به، وقد ازداد تأثيره في إحداث التغير في البيئة بازدياد التقدم العلمي والتكنولوجي، وبازدياد حاجاته من الغذاء والكساء ووسائل العيش، فالتفاعل بين الإنسان والبيئة قديم قدم ظهور الجنس البشري على كوكب الأرض، والبيئة منذ أن استوطنها الإنسان تلبي مطالبه وتشبع الكثير من رغباته واحتياجاته، وكان من نتائج السعي الى إشباع مختلف الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في السكان، أن تزايدت الضغوطات على البيئة الطبيعية باستهلاك مواردها وبتجاوز طاقتها على استيعاب النفايات الناتجة من الأنشطة البشرية، ولهذا يجب عدم التمادي وحماية البيئة من المشاكل والفساد الذي سببه الانسان وهذا عن طريق وسائل مختلفة ومن أبرزها اللجوء إلى المدرسة كونها من أهم وسائل التربية والتعليم.

المبحث الأوّل: ماهية البيئة

1- مفهوم البيئة:

أ- **لغة:** يعد مصطلح البيئة من المصطلحات التي لها صيت شائع في شتى حقول المعرفة وأنّ الأخذ بالمعرفة من غير الأخذ بالمفاهيم يعني استبعاد العمل من عملية المعرفة، وعليه لغرض الإحاطة العلمية فإنّه من الواجب التعرّض إلى المفاهيم التي استخدمت لتوصيف البيئة من أجل إدراك المعاني والأفكار التي يراد التعبير عنها، إذ لا يقتصر استعماله في علم معين، بل يشمل سائر العلوم[1]، فكلمة البيئة أحيانًا تدل على إقليم طبيعي مثل قولنا" البيئة الاستوائية "أو إقليم اقتصادي مثل" البيئة الصناعية"، أو إقليم عمراني مثل" البيئة الريفية"، أو أقاليم أخرى مثل" البيئة الثقافية "و"البيئة الاجتماعية. "وأحيانًا تدل هذه الكلمة على مكان معين مثل" بيئة المنزل"، و"بيئة الحي"، من ذلك يتضح لنا أن مصطلح البيئة مصطلح يصلح للاستخدام في مجالات عديدة[2].

وتتفق معاجم اللغة على أنّ البيئة تعبّر عن المكان أو المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي وقد تعبّر عن الحالة التي عليها ذلك الكائن[3].

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: (أباءه منزلا) أي هيأه له وانزله فيه.

باء إلى الشيء يبوء بوءاً، أي: رجع، وبوا بتضعيف الواو أي سدد، ومنه قولهم بوا الرمح نحوه، أي سدده نحوه وقابله به وتبوأ نزل واقام.

[1] سهير ابراهيم حاجم الهيني، المسؤولية البيئية عن الضرر البيئي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، دط، 2008، ص 12.
[2] محمد محمود محمدين/ طه عثمان الفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، دار المريخ ، الرياض، ط4، 2002، ص 19-20.
[3] نوال علي تعالبي، الحوكمة البيئية العالمية ودور الفواعل غير الدولاتية فيها(ماجستير علوم سياسية وعلاقات دولية جامعة برباجي مختار عنابة)، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2015، ص 49.

تقول: تبوّأ فلان بيتا، أي اتخذ منزلا، وذلك اذا نظر إلى اسهل ما يراه واكثره استواء وافضله لمبيته فاتخذه منزلا[1].

وفي القرآن الكريم قال تعالى:{...أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا...} [يونس: 87] أي اتخذا ويقال: اباءه منزلا، أي هيأه له وانزله فيه.

وقوله أيضا: {وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ}[يوسف: 56].

والاسم: البيئة، والمباءة، بمعنى المنزل، ويقال: انه لحسن البيئة اي هيأة استقصاء مكان النزول وموضعه.

وذكر ابن منظور لكلمة (تبوّأ) معنيين قريبين من بعضهما:

المعنى الاول: بمعنى اصلاح المكان، وتهيئته للمبيت فيه. قيل : تبوأه اصله وهيأه، وجعله لمبيته، ثم اتخذه محلا له.

والمعنى الثاني: بمعنى النزول والاقامة، كان تقول: تبوأ المكان أي حله، ونزل فيه، واقام به[2].

وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} [الحشر: 9] ،أي الذين سكنوا المدينة من الانصار، واستقرت قلوبهم على الايمان بالله ورسوله.

ثم قال ابن منظور: جعل الايمان محلا لهم على المثل، وقد يكون اراد: وتبوءوا مكان الإيمان وبلد الايمان، فحذف.

وقال الفراء في قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا} [العنكبوت: 58]، يقال بوأته منزلا، واثويته منزلا ثواه: انزلته، وبوأته منزلا أي: جعلته ذا منزل.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة (بوأ) ص36-39.
[2] المصدر نفسه، ص 39.

وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال:(ان كذباً عليّ ليس ككذب على احد، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوا مقعده من النار)، قوله: (فليتبوا مقعده) معناه: لينزل من النار.

والباءة: النكاح وسمي كذلك لان الرجل يتبوأ من اهله، أي يستمكن من اهله كما يتبوا من داره. وفي حديث النبي (صلى الله عليه واله): (من استطاع منكم الباءة فليتزوج)[1].

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي باء إليه: رجع، أو انقطع، بُؤْتُ به إليه، أَبأْتُهُ وبُؤْتُهُ.

. باءةُ والباءُ: النِّكاح.

. بَوَّأَ تَبْوِيئا: نَكَح.

. بَاءَ: وافَقَ.

. بَاءَ بِدَمِهِ: أقَرَّ.

. بَاءَ بِذَنْبِهِ بَوْءاً وبَوَاءً: احْتَمَلَهُ، أو اعْتَرَفَ به.

. بَاءَ دمه بدمه: عَدَلَهُ.

. تَباوآ: تَعَادَلا.

. بَوَّأَهُ مَنْزِلاً وبَاءَ فيه: أنْزَلَهُ، كأَباءَهُ والاسْمُ :البِيئَةُ.

. بَاءَ الرُّمْحَ نَحْوَهُ: قابَلَهُ به.

. بَاءَ المكانَ: حَلَّهُ وأقامَ، كأَباءَ به وتَبَوَّأ.

. مَبَاءَةُ :المَنْزِلُ، كالبِيْئَةِ والباءَةِ، وبَيْتُ النَّحْلِ في الجَبَلِ، ومُتَبَوَّأُ الوَلَدِ مِنَ الرَّحِمِ، وكِناسُ الثَّوْرِ، والمعْطِنُ.

. أباءَ بالإبل: ردّها إليه.

. بَاءَ مِنْهُ: فَرَّ.

. بَاءَ الأدِيمَ: جَعَلَهُ في الدِّباغِ.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 39.

. بَوَاءُ :السَّوَاءُ، والكُفْءُ، وواد بِتِهامَةَ.

. أجابوا عن بَوَاءٍ واحِدٍ: بِجَواب واحِدٍ.

. بِيئَةُ :الحالَةُ.

. فَلاَةٌ تَبِيءُ في فلاةٍ: تَذْهَبُ.

. حاجَةٌ مُبيئَةٌ: شَدِيدَةٌ[1].

وفي المعجم الوسيط البِيئةُ : المنزل.

البِيئةُ: الحال.

ويقال :بيئة طَبيعيَّةٌ، وبيئة اجتماعيَّة، وبيئة سياسيَّة[2].

ويجب التأكيد على أنّ البيئة بمعناها اللغوي الواسع تعني الموضع الي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله ومعيشته، ولعل ارتباط البيئة بمعنى المنزل أو الدار دلالاته الواضحة؛ حيث تعني في أحد جوانبها تعلق قلب المخلوق بالدار وسكنه إليها، ومن ثم يجب أن تنال البيئة بمفهومها الشامل اهتمام الفرد كما ينال بيته ومنزله اهتمامه وحرصه[3].

يؤكد الباحثون أنّ المعنى اللغوي لكلمة البيئة يكاد يكون واحدا في مختلف اللغات، فهو ينصرف إلى الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام، كما ينصرف على الظروف التي تحيط بذلك الوسط أيا كانت طبيعتها ، ظروف طبيعية أو إجتماعية أو بيولوجية والتي تؤثر على حياة الكائن الحي ونموه وتكاثره[4].

ب- اصطلاحا: قبل تعريف مصطلح البيئة تجدر الإشارة إلى صعوبة تعريفه لأنّ الاستخدام المكثّف لمصطلح البيئة على كافة المستويات وفي كل مجالات المعرفة قد أكسبها مفاهيم

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة القاهرة، د ط، 1987، ص 43.
[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة، دط، 2004، ص 75.
[3] د.عبد العالي الديربي، الحماية الدولية للبيئة وآليات فض منازعاتها: دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط1، 2016،ص15.
[4] هشام بشير، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط1،2011، ص9.

متعددة بتعدد العلوم الإنسانية؛ ومختلفة باختلاف الغاية والمضمون منها كما ساهم من ناحية أخرى في جعل مفهوم البيئة من أكثر المفاهيم العلمية تعقيدا وأقلها فهما[1].

في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية المنعقد بمدينة ستوكهولم السويدية عام 1972م الذي تميّز بالإعلان العالمي للبيئة ووضع توصيات تمثل منطلقات أساسية لفهم البيئة ومواجهة المشكلات التي أو جدتها مطالب الإنسان المتزايدة والمترفة في الكثير من الأحيان ، وكان لإعلان ستوكهولم وما اتخذ على أساسه من مبادرات دولية وإقليمية ووطنية في تنمية وعي أفضل لطبيعة المشكلات وأساسها مما حدا بالمتابعين للبيئة وقضاياها لاعتبار مؤتمر ستوكهولم منعطفا تاريخيا أرسى دعائم (فكر بيئي) جديد يدعو إلى التعايش مع البيئة والتوقف عن استغلالها بنهم وشراهة[2]، أما بالنسبة للفظ فقد اعطاها مؤتمر ستوكهولم مفهومًا متَّسعًا؛ بحيث أصبحت تدلُّ على أكثر من مجرَّد عناصر طبيعية (ماء، وهواء، وتربة، ونباتات، وحيوانات)؛ بل هي رصيد الموارد الماديَّة والاجتماعيَّة المتاحة في وقت ما وفي مكان ما؛ لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته[3].

ترجمت كلمة **Ecology** إلى اللغة العربية بعبارة (علم البيئة) التي وصفها العالم الألماني أرنست هيجل **Ernest Haeckel** عام 1866م بعد دمج كلمتين يونانيتين هما: **oikes** معناها مسكن، و**logos** معناها علم، وعرّفها بأنّها: العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه، ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب، كما يتضمن أيضا دراسة العوامل الغير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، الغازات، المياه، الهواء) والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء، هناك تعريف آخر للبيئة بأنّها: العالم الطبيعي

[1] ينظر إلى: محمد محمود الروبي محمد، الضبط الإداري و دوره في حماية البيئة: دراسة مقارنة، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ط1، 2014، ص 214.
[2] ينظر إلى: رشيد الحمد/ محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، دط، 1979، ص 24.
[3] المرجع نفسه، ص 24.

الذي يعيش فيه البشر والحيوانات والنباتات معا والذي يعد من الكثيرين عرضة للخطر بفعل الآثار المدمرة لنشاطات المجتمعات الصناعية[1].

وتعرّف أيضا بأنّها: ذلك الحيّز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية من حيوان ونبات والتي يتعايش معها الإنسان ويعرّفها ويعرّف علم البيئة الحديث الأيكولوجية البيئية: بأنّها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظاهرات طبيعية وبشرية بها ويؤثّر فيها، ولقد أوجز إلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في استوكهولم عام 1972 مفهوم البيئة بأنّها: كل شيء يحيط بالإنسان[2].

كذلك تعرّف بأنّها: المحيط الطبيعي والصناعي الذي يعيش فيه الإنسان، ولقد تعددت وتنوعت التعاريف التي اختصت بها البيئة، ويعود السبب في ذلك إلى كون مفهوم البيئة أكثر اتساعا وشمولا، فمن حيث النظرة الشمولية عرّفها البعض منها: (جميع العوامل الطبيعية والبشرية والثقافية التي تؤثر على أفراد وجماعات الكائنات الحية في موطنها وتحدد شكلها وعلاقتها وبقاؤها)[3]، ويراد به في اللغة الانجليزية (Environment) الظروف والأشياء المحيطة بالإنسان والمؤثرة في نمو تطور الحياة، كما يستخدم للتعبير عن حالة الهواء والماء والأرض والنبات والظروف المحيطة بالإنسان كافة[4].

وبعبارة أخرى البيئة هي كل ما نرى ونسمع ونشم ونتذوق ونلمس سواء أكان ذلك من خلق الله سبحانه وتعالى ودون تدخل الإنسان "ظاهرات طبيعية "أم من صنع الإنسان" ظاهرات بشرية[5].

[1] د. خليف مصطفى غريابة، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني، الكويت، دط، 2012، ص 16.
[2] هشام بشير، مرجع سابق، ص 10.
[3] سهير ابراهيم حاجم الهيتي، المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2017، ص 13.
[4] المرجع نفسه، ص 13.
[5] محمد محمود محمدين، مرجع سابق، ص 21.

2- أنواع البيئة:

نظرا لسعة مفهوم البيئة والشمول في متغيراتها بحيث يصعب الإحاطة بها ودراستها جميعا فقد عمد الدارسون إلى محاولات تنظيرية لدراسة التفاعل بين الحياة والبيئة، وعلى هذا الأساس يمكن تحديد أنواع البيئة بما يأتي:

أ- البيئة الطبيعية: وهي تلك البيئة التي لا دخل للإنسان في وجودها واستخدامها، وتتكون البيئة الطبيعية من أربعة نظم ترتبط ببعضها إرتباطا وثيقا وهي: الغلاف الجوي، الغلاف المائي، اليابسة والمحيط الحيوي، وهذه المجموعة من العناصر في حالة تغير مستمر.

ب/ البيئة البشرية: وهي ذلك الجزء من البيئة الذي يتكوّن من الافراد والجماعات في شكل تفاعلهم وأنماط النظم الإجتماعية التي يعيشون فيها وجميع مظاهر المجتمع الأخرى، وتشمل النظم والعلاقات التي تحدد أنماط حياة البشر فيما بينهم سواء كانت سياسية أم اقتصادية ام قانونية، كما تشمل القيم الروحية والخلقية والتربوية وأنماط السلوك الإنساني وتطورها[1].

وفي ظل التقدّم والمدنية التي يشهدها العالم ويمر بها يوما بعد يوم فيمكننا تقسيمها إلي ثلاثة أنواع أخرى مرتبطة بالتقدم الذي أحدثه الإنسان:

أ- **بيئة طبيعية:** والتي تتمثل أيضاً في: الهواء – الماء- الأرض.

ب- بيئة اجتماعية: وهي مجموعة القوانين والنظم التي تحكم العلاقات الداخلية للأفراد إلي جانب المؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية.

ج- بيئة صناعية: أي التي صنعها الإنسان من: قري- مدن- مزارع- مصانع- شبكات[2].

[1] سهير ابراهيم حاجم الهيتي، المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي، مرجع سابق، ص 17.
[2] علي عبد الفتاح، الإعلام البيئي، دار اليازوري العلمية، عمان-الاردن، ط1، 2016، ص 15.

3- النظام البيئي:

أ- مفهوم النظام البيئي

لقد خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء في هذا الكون بالحق وبقدر معلوم وفي أتزان حيث قال تعالى: {إنا كل شيء خلقناه بقدر} [القمر: 49]، ويقول في مكان آخر: {والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون} [الحجر: 19]، يعدّ البريطاني آرثر جورج تانسلي أول من وضع مفهوم النظام البيئي في عام 1995، وقد عرّفه بأنّه: نظام يتألّف من مجموعة مترابطة ومتباينة نوعا وحجما من الكائنات العضوية والعناصر غير العضوية في توازن مستقر نسبيا[1].

ويعرّف النظام البيئي أيضا بأنّه: التفاعل المنظّم والمستمر بين عناصر البيئة الحية والغير حية، وما يولده هذا التفاعل من توازن بين عناصر البيئة، ومن هذا التعريف يمكن ملاحظة ما يلي:

- يقوم النظام البيئي على تفاعل منظّم بين عناصر هذا النظام بكل مكوناته، وهذا ما يحتم الحفاظ على هذا التنظيم عند تفاعل هذه العناصر، وإلا كانت النتيجة وجود خلل في هذا النظام مما يؤثر سلبا على عناصر البيئة بمكوناتها وعلى رأسها الإنسان.

- إنّ استمرار التوازن بين عناصر النظام البيئي سبب في الحفاظ عليه من الخراب، من هنا تظهر أهمية الحفاظ على كل مكون من مكونات النظام البيئي، ففناء مكون من مكونات النظام البيئي يترتب عليه خلل في النظام البيئي ويؤثر سلبا على مكونات النظام البيئي الأخرى.

- التفاعل الإيجابي بين عناصر البيئة يحقق التوازن البيئي[2].

[1] كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط1، 2016، ص 12.
[2] وليد رفيق العياصرة، التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، دار اسامة للنشر، عمان-الاردن، ط1، 2012، ص 29.

ب- مكونات النظام البيئي والعلاقة بينها:

تقسّم مكونات النظام البيئي إلى جزئيين رئيسيين هما:

1- مكونات غير حية: وهي مجموعة من العوامل الغير حية التي تؤثر في حياة الكائنات الحية وتحدد نوعيتها وأماكن وجودها، كما تحدد نوعية العلاقات بين الكائنات الحية.

ويتضح من هذا التعريف للمكونات الغير حية أثرها على الكائنات الحية وهو على النحو التالي:

- تؤثر في حياة الكائنات الحية.

- تحدد نوعية الكائنات الحية، وأماكن وجودها.

- تحدد نوعية العلاقات بين الكائنات الحية.

وتنقسم المكونات الغير حية إلى:

- العوامل الجوية: تشمل الضوء والحرارة والرطوبة والرياح والضغط والغازات.

- عوامل التربة: وتشمل تركيب التربة وموقعها، ونسبة الرطوبة والمواد العضوية والغير عضوية فيها، وتلعب هذه العوامل دورا في تحديد نوعية الكائنات الحية التي تعيش فيها أو عليها.

-العوامل المائية: وتشمل الماء العذب والغير عذب، والبيئات المائية، والمحتوى المائي للوسط اليابس[1].

[1] وليد رفيق العياصرة، مرجع سابق، ص 30.

2- مكونات حية: قسَم هذه المكونات إلى ثلاثة أقسام هي:

- كائنات حية ذاتية التغذية: وهي التي تستطيع بناء غذاءها بنفسها، من مواد عضوية بسيطة، تصنع مواد عضوية من مواد غير عضوية، ومن الأمثلة عليها: النباتات باختلاف أنواعها، الطحالب، بعض البكتيريا.

- كائنات حية غير ذاتية التغذية (المستهلكات): وهي التي لا تستطيع صنع غذائها بنفسها بل تأخذه جاهزا من المحيط، وهي الكائنات قد تتغذى مباشرة على النباتات وتسمى آكلات العشب، أو تتغذى على اللحوم وتسمى اللواحم، وهناك أنواع أخرى تتغذى على الأعشاب واللحوم وتسمى القوارت.

- المحللات: وهذه تضم العديد من الكائنات الحية التي تعيش في التربة مثل: الفطريات والبكتيريا، وتقوم بتحليل المواد العضوية وتحويلها إلى مواد بسيطة، أي تعيدها إلى عناصرها الأولية كالنيتروجين والفوسفور والكالسيوم والمغنسيوم مما يسهل امتصاصها من قبل النباتات لتعيد تصنيعها إلى مواد عضوية معقدة، وهكذا تتم عملية التدوير الغذائي[1].

ويمكن تمثيل التفاعل والإرتباط بين مختلف مكونات البيئة في الشكل الآتي:

[1] المرجع نفسه، ص 31.

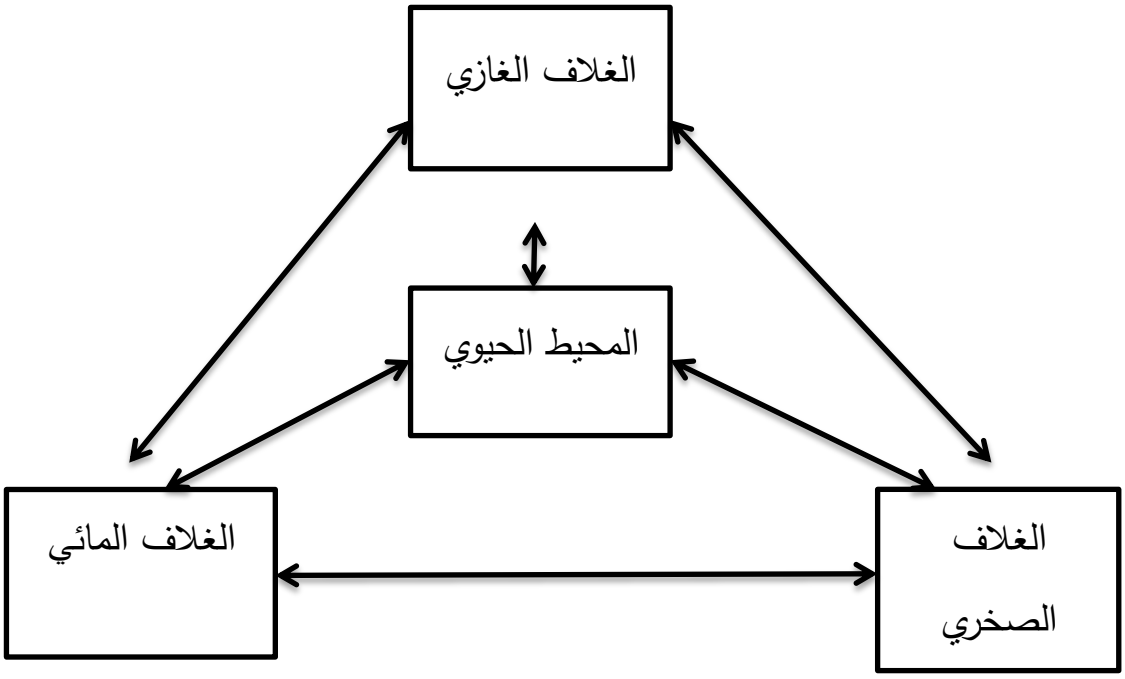

من الشكل يتضح لنا أنّ العنصر الحيوي بما فيه من كائنات حية يتوسط النظام البيئي الذي نعيش فيه، كما يمكن القول اعتمادا على الشكل أنّ العنصر الحيوي يعتبر أكثر تأثيرا وتأثرا في نفس الوقت بباقي المكونات البيئية، وكون علاقة الارتباط مباشرة مع البيئة تجعله حساسا جدا لأي اختلال في مكونات تلك العناصر البيئية[1].

3- مفهوم التوازن البيئي:

التوازن البيئي هو قدرة البيئة على إعالة الحياة الطبيعية على سطح الأرض دون مشكلات أو مخاطر تمس الحياة البشرية، إنّ الله سبحانه وتعالى خلق بتوازن وقدر معلوم، والبيئة هي جزأ من هذا الكون الفسيح، تسير وفق نظام متوازن، وهذا يعني أنّ عناصر ومعطيات البيئة تحافظ على وجودها ونسبها كما أوجدها الله سبحانه وتعالى، والسؤال المهم هنا: ما لذي يحول دون إعادة التوازن المطلوب والكافي للتوازن البيئي؟

[1] أ.د ملياني حكيم، أ حمادي مراد، واقع التلوث البيئي في الجزائر: سبل محاربته ومدى ارتباطه بظاهرة الفقر، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 04، جامعة محمد دباغين سطيف/الجزائر، 2018، ص 131.

الجواب: حتما هو الإنسان الذي بلغ في تأثيره على البيئة لدرجة تنذر بالخطر، إذ تجاوز في بعض الأحيان قدرة النظم البيئية الطبيعية على احتمال هذه التغيرات، واحداث اختلافات بيئية تكاد تهدد حياة الإنسان وبقاءه على سطح الكرة الأرضية[1].

4- إختلال التوازن البيئي:

إنّ التفاعل بين مكونات البيئة عملية مستمرة تؤدي في النهاية إلى احتفاظ البيئة بتوازنها ما لم ينشأ اختلال لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة والأمطار، أو نتيجة لتغير الظروف الحيوية، أو نتيجة لتدخل الانسان المباشر في تغير ظروف البيئة[2].

فبتغير الظروف الطبيعية في كل مرة يختل التوازن وبعد فترة أخرى تطول أو تقصر يحدث توازن جديد في إطار الظروف الجديدة المحددة له، مثال: في حقبة معينة سادت (الديناصورات) لأن الظروف البيئية كانت مهيأة لذلك، وفي مرحلة زمنية أخرى طرأت العديد من التغيرات على هذه الظروف مما أدى إلى انقراض هذه الديناصورات. كما أنّ تدخل الإنسان المباشر يؤدي إلى حدوث خلل في توازن البيئة، مثال: تجفيف البحيرات واقتلاع الغابات وردم البرك والمستنقعات، كل هذا يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي[3].

5- أهمية البيئة:

ترجع أهمية البيئة للإنسان بصفة عامة إلى كونها أصل نشأته وبداية مادته، فمنها خلق وفيها يحي ويمارس دوره المنوط به، وفي باطنها يقبر ويورى جثمانه بعد أن يقضي أجله المقدر له، فيقول الله عز وجل: {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى} [طه: 55]، ويمكننا توضيح أهمية البيئة للإنسان على النحو التالي:

[1] وليد رفيق العياصرة، مرجع سابق، ص 29.
[2] أيمن سليمان مزاهرة، البيئة والمجتمع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، ط2، 2017، ص 56.
[3] ينظر إلى: د.محمد حسن غانم، المختصر المفيد في علم النفس البيئي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2020، ص 21.

– الأهمية العلمية والثقافية: ترتبط مواهب العمل العلمية والثقافية التي يتحلى بها بنو البشر ارتباطا وثيقا بالبيئة التي يحيون فيها، تبعا لتأثير غرائزهم وأمزجتهم اعتدالا أو اختلالا؛ ذلك لأن اختلاف المناخ البيئي يؤثر تأثيرا على المقومات الوجدانية للبشر، فالإنسان ابن بيئته الطبيعية والثقافية والاجتماعية، وكما يتأثر بها يؤثر فيها، كما أن حركته فيها تعتمد على نوع العلاقة تربط بينه وبين هذه البيئة.

– الأهمية الاقتصادية والعمرانية: نلاحظ أنّ العوامل الاقتصادية والعمرانية تؤثر في حياة الناس بشدة، إذ المدنية تحمل في ثناياها الرخاء الاقتصادي والمعيشة الرافهة، كما تحمل البداوة في طياتها الحرمان والشقاوة، وكذلك فإن العوامل الاقتصادية هي أيضا من نتاج البيئة الطبيعية، فطبيعة البيئة هي التي تحدد انماط استغلالها اقتصاديا، فلكل من البيئة الزراعية والصناعية والتجارية مقومات خاصة لا بد من توافرها في أي منها، وعلى أساسها تتحدد طبيعة الاستغلال الاقتصادي لها.

– الأهمية الصحية: يمتد تأثير البيئة على الإنسان ليترك بصماته على صحته، فلكل بيئة أمراضها الخاصة التي تصيب سكانها ومن يخالطونهم ، وهو ما يعرف بالأمراض المتوطنة[1].

6– خصائص البيئة:

تتميّز البيئة بمجموعة من السمات أو الخصائص وهي:

1– تفاعل مكونات البيئة الطبيعية: تتكون البيئة الطبيعية من ظواهر وأشياء طبيعية كالطقس والضغط الجوي والهواء والماء، وظواهر وأشياء عضوية كالنبات والحيوان وهذه الظواهر تتم بصورة عامة بالتفاعل الديناميكي بينهما، وبتبادل المواد بين الأجزاء الحية وغير

[1] هشام بشير، مرجع سابق، ص 17-18.

الحية، ويمثل الموطن البيئي وحده النظام البيئي، حيث يمثل الملجأ أو المسكن للكائن الحي ليشمل جميع معالم البيئة من معالم فيزيائية وكيميائية وحيوية.

2- التوازن: أهم السمات التي تميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن بين عناصرها المختلفة وهذا التوازن الدقيق للغاية يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى فمثلا إن حدث في جزء من الطبيعة تحدث ظروف أخرى من شأنها ترميم ما حدث من دمار، وللتوضيح أكثر عندما يحدث حريق في جزء من الغابة فإنه بعد مدة تعود الأرض إلى طبيعتها الأولى فتنمو بها الحشائش وسرعان ما تكتسي بالأشجار مرة أخرى[1].

3- تعقد البيئة الطبيعية: يقوم توازن النظام البيئي على مدى تعقده، هذا النظام الذي ازداد ثباتا واستقرارا، ويعني تعقد النظام البيئي كثرة الأنواع النباتية والحيوانية، فكلما ازدادت أنواع الكائنات والنباتات تعقدت العلاقات بين الأنواع المكونة للنظام البيئي من ناحية وبين الكائنات الحية والغير حية من ناحية أخرى، وكلما ازداد تدمير الانسان لهذا النظام انخفضت هذه الكائنات وتبسط النظام البيئي ويصبح أكثر عرضة للدمار.

4- الاستمرارية: وتعني الحماية الذاتية للبيئة والمحافظة على استمرارها من خلال مدى مقاومتها وامتصاصها للتلوث، وهذا كذلك بفضل الله تعالى وما أودعه من نظام ضد الصدمات التي تهدد توازنها[2].

7- مدارس الاهتمام بالبيئة:

إنّ التطوّر التاريخي في الاهتمام بالبيئة كان منذ زمن ليس بالبعيد، حيث أنّ قضية العلاقة بين الإنسان والبيئة في القضايا التي شغلت المفكرين والفلاسفة والعلماء، مما أدى إلى نشوء مدارس واتجاهات ووجهات نظر متعددة ومختلفة يمكن تصنيفها إلى:

[1] د. مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات البيئة والعولمة، دار الرسلان للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2013، ص 21.
[2] د. مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص 22.

– المدرسة الحتمية: تبلورت هذه الفلسفة في أواخر القرن التاسع عشر على يد فريدريك راتزل (1810–1892) وازدادت وضوحا على يد اتباعه مطلع القرن العشرين، ويتحدد الفكر الحتمي بأن الانسان نتاج بيئته الطبيعية تتحتّم فيه قوانينها، وبأنّه سلبي التأثير في بيئته التي يعيش فيها، وتنظيماتها المكانية والزمانية.

– المدرسة الإمكانية: رائد هذه المدرسة هو لوسيان ديفيغر، أذ يرى أنّ بالبيئة إمكانيات عديدة يتوقّف استغلالها على حرية الإختيار الإنساني وما يتناسب وطموحاته وقدراته، فالبيئة لا تحتوي على ضروريات أو حتميات، وإنما على إمكانيات واحتمالات، والإنسان هو الحكم في اختيار ما يلائمه في هذه الإمكانيات، كما أنّ الإنسان هو الذي يسيطر على البيئة ويخضعها لمتطلّباته وحاجاته، ويتم تعديلها وفق مشيئته.

– المدرسة الاحتمالية: رائد هذه المدرسة جريفيث تايلور الذي حاول التوفيق بين الحتمية والإمكانية ونرى بأنّ الإنسان لا يستطيع تغيير البيئة تغييرا جوهريا، بل أن فعله لا يتعدى كونه تعديلا أو تحسينا بما يخدم مصلحته، ولا بد أن يضع صلاحية البيئة في الإعتبار.

– المدرسة الندية: تفسّر هذه المدرسة العلاقة بين الإنسان وبيئته على أساس المصارعة والمصالحة بوصفها ندين يحققان التوازن المطلوب في ظل الضبط والانضباط المتبادل[1].

8- علاقة الإنسان بالبيئة:

من المعلوم أنّ هناك علاقة ما بين الإنسان وبيئته، فالإنسان يعيش في بيئتين واحدة بيئة داخلية تمثل (جسمه) وأخرى بيئة خارجية تسمى (المحيط) أو (الوسط المحيط به) إذن هناك علاقة بين نفسه مع المحيط الذي يعيش فيه، فالوسط الذي يعيش فيه، فيه مشاكل بيئية معقدة ذات جوانب مختلفة[2].

[1] سهير ابراهيم حاجم الهيتي، مرجع سابق، ص 18-19.
[2] أ.د. صباح حسن الزبيدي، أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2014، ص 227.

وقد تعدّدت الأفكار التي تتّصل بشرح مراحل التاريخ الإنساني، وهي الأفكار التي يستهدي بها المؤرخون وكتّاب سير المجتمعات الإنسانية، ولكننا نقول بأنّ مراحل الحياة الإنسانية منذ ظهر الإنسان على سطح الأرض في خطوات متتالية، لكل منها تفاعل متميّز بين عناصر ثلاثة هي الإنسان والعلم والبيئة[1].

وتتمثل تلك المراحل في:

أ- مرحلة جمع الثمار وصيد الحيوانات:

نؤرخ لتاريخ الإنسان منذ هبوطه إلى الأرض، سواء قلنا هبط من الجنة أو هبط من فروع الشجر، وبدأ يدب على سطح الأرض فيما يسمى بمرحلة الجمع، أي جمع طعامه من ثمار النباتات أو أوراقه أو درناته، كذلك كان يجمع ما لعله يحتاجه من قلف الشجر أو ألياف الأعشاب، في تلك المرحلة كان أثر الإنسان على البيئة أثرا هينا لا يكاد يجاوز أثر غيره من آكلات العشب، أو غيره من الحيوانات تجمع عسل النحل أو بيض الطير[2].

ويعمل الإنسان دائما على استغلال موارد بيئته بطريقة أو بأخرى من أجل إشباع حاجته الأساسية والثانوية منها، ويُترجم هذا الاستغلال في صورة العلاقة المتبادلة بينه وبين بيئته، والجدير بالذكر أن تأثير الإنسان في العصور الغابرة على

البيئة بقي محدودا لدرجة أنه يمكن إهماله إذا ما قورن بتأثير الإنسان المعاصر، وهذا الشيء طبيعي نظرا لقلة أعداد السكان وانتشارهم، وبساطة الأدوات التي كانوا يستخدمونها[3].

[1] [1] د.محمد عبد القوي زهران، الإسلام والبيئة وعلاقة الإنسان بالتنمية البيئية في صحراء الوطن العربي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، دط، 2000، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] إيان سيموتر، البيئة والإنسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان، عالم المعرفة، الكويت ،1997 ، ص16 .

ب- مرحلة الرعي

لقد انتقل الإنسان إلى هذه المرحلة عقب مرحلة الصيد، ذلك أنه بعدما تمكن من استئناس الحيوانات التي كانت تساعده في أغراض الصيد، والقنص، تمكن من أن يربي الحيوانات ويعتني بها ويقوم عليها، وتتميز هذه المرحلة بالتنقل، فكانت تنتقل الجماعة وراء المراعي حيث تعيش على المراعي الطبيعية، وبذلك ينتفع الناس بمنتجات الحيوان نتيجة الرعي المنتظم واستئناس الحيوان[1]، وفي هذه المرحلة فإنّ اطار العلاقات البيئية للإنسان تحول تحولا بالغا، وذلك لأن الانسان أحد تغيّرات وراثية وبيئية في حياة أنواع من الحيوان استأنسه، أي حوّله من الحياة البرية إلى حياة الاعتماد على رعاية الإنسان، وكثّف جماعاته بالتربية أي جعل منه قطعانا متكاثفة العدد ومتكاثفة الأثر البيئي على الكساء النباتي وصاحب تلك المرحلة تحولات حضارية واجتماعية اتصل بعضها بالتفاوت في ثروة الفرد وبفكرة الاحتفاظ بالثروة أي قطعان الحيوان، ودخلت حياة البداوة أي الرحلة الموسمية من المرابع إلى المصايف سعيا وراء التحولات في الكساء النباتي، أي إن الأثر البيئي للإنسان اتسع مداه وتطورت معارف الانسان العلمية[2].

ج- مرحلة الزراعة:

لقد جاءت هذه المرحلة بعد مرحلة جمع الثمار، وصيد الحيوانات ومرحلة الرعي، بحيث ارتبطت هنا حياة الإنسان بالأرض واستقرت حياته فيها، وقد مارس المزارعون الأوائل أسلوب الزراعة باقتلاع الغطاء النباتي وحرثه ثم زراعة الأرض وقد جدد المجتمع الزراعي بقاءه بتجدين النباتات والحيوانات فشكل تحولا هاما في علاقة الإنسان مع البيئة[3]، وأخذ يتدرج في مدارج الحضارة، وتعددت اختراعاته شيئا ما، حيث أقام القناطر وشيد بعض السدود على الأنهار للتحكم في مياهها، علاوة على إبداع أساليب ونظم جديدة للري، وقد

[1] حسين عبد الحميد/أحمد رشوان، الإقتصاد والمجتمع: دراسة في علم الإجتماع الإقتصادي، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 2009، ص 22.
[2] د.محمد عبد القوي زهران، مرجع سابق، ص 27.
[3] وليد رفيق العياصرة، مرج سابق، ص59.

ازدادت سيطرة الإنسان على عناصر الطبيعة حينما استخدم الآلات في الزراعة، وأنتج المحاصيل، وربى الحيوانات ليستهلك لحومها وألبانها في غذائه وأوبارها في كسائه، وبهذا صار الإنسان أهم عنصر من الاستهلاك واختفت تقريبا بقية عناصر البيئة الأخرى خلف أنشطة الإنسان العديدة[1].

د- مرحلة الصناعة:

تطلق هذه المرحلة على الثورة في التكنولوجيا التي بدأت في بريطانيا في الفترة ما بين 1760 و1830 م، والتي انتقلت بعدها إلى العديد من دول العالم، وما زالت مستمرة وبداية هذه الثورة كانت بمكننة واستخدام الآلات في الصناعة، وخصوصا صناعة الأقمشة، ومن خلال استخدام الآلة البخارية ، ونظام المصانع الذي شكّل المجتمع البريطاني في تلك الفترة وتطلق بشكل عام على المجتمعات التي بدأت في التصنيع، وتمتد هذه المرحلة من 1700م إلى 1900 م، وتميّزت بأنّها شهدت:

- اختراع الآلة البخارية على يد جيمس واط في عام 1763 م، والتي تعد رمزا لبداية الثورة الصناعية.
- استخدام الفحم الحجري على نطاق واسع خصوصا في تشغيل الآلات.
- سيطرة الاستعمار الغربي الأوروبي على معظم دول العالم، وانحسار دول العالم العربي والاسلامي.
- بداية تشكيل المدن الصناعية واتساع المدن القديمة مما أوجد ظروفا سكنية وأخلاقية بمشكلات اجتماعية عديدة.

ويمكن القول اعتباطا إلى حد ما، أنّ عصر الامبراطوريات قد انتهى سنة 1800 ميلادية، غير أنّه لا يمكن القول إنّ جميع المجتمعات التي قد ينطبق عليها الوصف شهدت تحولا كاملا إلى التصنيع[2].

[1] محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة: قضايا البيئة من مظور اسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص 79.
[2] محمد بشير العامري، الإنسان و البيئة : دراسة إجتماعية تربوية، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط3، 2012، ص 27.

9- مشكلات البيئة وتصنيفاتها:

مفهوم المشكلة البيئية: تعرّف المشكلة في المنظور البيئي بأنّها : حدوث خلل أو تدهور في علاقة مصفوفة عناصر النظام الأيكولوجي، وما ينجم عن هذا الخلل من أخطار وأضرار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، آنيا أو مستقبليا، المنظور منها والغير المنظور[1].

وتعرّف المشكلة البيئية أيضا بأنّها: ككل تغيير كمي أو نوعي، يقع على أحد أو كل عناصر البيئة الطبيعية أو الإجتماعية أو الحيوية أو الثقافية فينقضه أو يغيّر في خصائصه أو يخل باتزانه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة وفي مقدّمتها الإنسان تأثيرا غير مرغوب فيه[2].

وتصنّف المشكلات البيئية إلى:

- مشكلات بيئية كمية: وتنصرف إلى تلك الآثار السلبية لأنشطة الإنسان على حجم الموارد الطبيعية الغير متجددة وعلى معدلات تجدد الموارد الطبيعية المتجددة، وتعد منها مشكلات نضوب المعادن ومصادر الطاقة وقطع الغابات والتصحّر وانجراف التربة وندرة المياه.

- مشكلات بيئية نوعية: وهي تلك المشكلات التي تؤثر على نوعية القدرات الطبيعية في الأنظمة البيئية مسببة بذلك أضرارا مباشرة أو غير مباشرة للإنسان ولأنشطته الإنتاجية، ومن أمثلة ذلك مشكلات تلوث العناصر البيئية الطبيعية، وارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي وتآكل طبقة الأوزون[3].

[1] سهير ابراهيم حاجم الهيتي ، ص 19.
[2] المرجع نفسه، ص 19-20.
[3] سهير ابراهيم حاجم الهيتي ، مرجع سابق، ص 26.

10- واقع البيئة في الجزائر:

حسب تعريفات البيئة، فإنّها تمثّل جميع الظروف والمؤثرات التي تحدد وتغيِّر الحياة وصفاتها، تأتي في مقدمتها البيئة الطبيعية والتي تؤثر تأثيرا عظيما على الحياة في كوكبنا بصفة عامة وعلى كل دولة بصفة خاصة، ويعتبر التلوث هو العدو الأول للبيئة منذ التاريخ كما أنّ الإنسان استطاع منذ قرون أن يسبب مشاكل كبيرة للبيئة الطبيعية بما أقدم عليه من أعمال منافية للنظام البيئي الإيكولوجي، خاصة بعد الثورة الصناعية الحديثة، بالنسبة للجزائر فهي لم تكن بمنأى عن هذه المشاكل البيئية المستعصية، وقد ارتبطت إشكالية تدهور البيئة بطبيعة السياسات التنموية الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة منذ الاستقلال حيث أهملت الاعتبارات البيئية في المخططات التنموية، ما أدى إلى تفاقم التلوث، خاصة بعد التوسع الكبير والسريع للمدن وتطور الصناعة وتغير أنماط الحياة الحضرية[1]، كل ذلك غيَّر المعادلة فتحوّلت الجزائر في أقل من ثلاثة عقود من دولة ذات بيئة سليمة إلى دولة لها مشاكل بيئية من الدرجة الأولى، حيث تحتل الجزائر المرتبة 112 في المجال البيئي حسب التصنيف الدولي، وهي مرتبة متأخرة تدل على التدهور وعمق الإشكاليات البيئية في هذا البلد النامي، حيث تشكّل النفايات الحضرية والصناعية السبب الأول للتلوث، تليها الغازات والدخان المنبعث في الهواء الطلق من المصانع والمحركات والسيارات، وما ينتج عن ذلك من انعكاسات سلبية على صحة المواطنين وجمال المحيط والتدهور البيئي على المديين المتوسط والبعيد، أضف إلى ذلك مشكلة التصحر في صحرائنا التي تعتبر هي الأخرى مشكلة بيئية تتمثل في زحف الرمال على الأراضي الخصبة، وكذا استنزاف الثروات البيئية بطريقة عشوائية غير منظمة من بترول وغاز وحتى مياه جوفية، وكذلك ضعف مستويات جمع وتسيير النفايات، ومن أهم العوامل التي أدت إلى ذلك عدم وجود استراتيجية للتخلص

[1] إسماعيل بوزيدة، البيئة في الجزائر.. تحديات كبيرة وإجراءات ضئيلة، صحيفة الخبر، ع 7358، 2014/02/27.

من النفايات الحضرية والصناعية وفق المعايير التي تراعي مقتضيات حماية البيئة، وعدم وجود عملية رسكلة النفايات والاستفادة منها[1].

المشاكل البيئية في الجزائر كبيرة ومتعددة ومعقدة، وللأسف مازالت الجهود ضئيلة بالمقارنة مع ما تبذله الدول الأخرى، حيث لا تزال مدن كثيرة تعاني من وجود مفرغات النفايات العشوائية وغير الصحية ولم يتم لحد الآن معالجة الأمر.

كما أن مشكلة التصحر مازالت لم تلق الاهتمام المطلوب، حيث إن مشروع السد الأخضر بحاجة إلى إعادة التفعيل من جديد، ويتوجب أيضا السعي الجدي للانتقال إلى الطاقات النظيفة والبديلة كالطاقة الشمسية التي تزخر الجزائر بكم هائل منها، وتَبنِّي مناهج التنمية المستديمة والبيئة المستديمة في كل تنمية مستقبلية، لأن ذلك أضحى أكثر من ضرورة وحتمية، وتشجيع الثقافة البيئية بين المواطنين لخلق مشاعر الاهتمام بالبيئة وللتحسيس والتوعية بالقضايا والمشكلات البيئية[2].

[1] إسماعيل بوزيدة، مرجع سابق.
[2] إسماعيل بوزيدة، مرجع سابق.

المبحث الثاني: التربية البيئية في الجزائر

1- تعريف التربية البيئية:

هي الجانب من التربية الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض، وهو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية، كما تعرّف التربية البيئية على أنّها تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز، كما تعني التربية البيئية كذلك تعلّم كيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة انتاجيتها وتجنب المخاطر البيئية وإزالة العطب البيئي القائم واتخاذ القرارات البيئية العقلانية[1].

تعريف التربية البيئية الذي حدده برنامج اليونسكو: هي عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وتقوية اهتمامهم بها، والمشكلات المتصلة بها، وتزويدهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم فرداً وجماعات، والعمل على حل مشكلات البيئة والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة، وتكون هذه العمليات مستمرة وتكون متواصلة لبناء هذه البيئة[2].

2- دراسة البيئة والتربية البيئية:

يجب أن نميّز بين دراسة البيئة والتربية البيئية، فدراسة البيئة تقتصر على إمداد المتعلم بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والمصطلحات البيئية في المجالات والتخصصات المختلفة، دون الاهتمام بتوجيه وتعديل السلوك.

أما التربية البيئية فتهدف إلى معايشة. المتعلم للقضايا والمشكلات البيئية، وتنمية مهارته التي تساعده على صيانة البيئة وتنمية مواردها، مع اكتساب المتعلم القيم والاتجاهات الإيجابية نحو حماية البيئة وتحسينها[3].

[1] كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص 19.
[2] سحر أمين حسين، موسوعة التلوث البيئي، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، دط، 2010، ص 23.
[3] وليد رفيق العياصرة، مرجع سابق، ص 319.

3- تاريخ التربية البيئية:

ليست التربية البيئية حديثة العهد، فلها جذورها القديمة في مختلف ثقافات الشعوب فالهندوسية تدعوا الى العطف والحنان تجاه كل الكائنات الحية، وجوهر القيم الاخلاقية البوذية يبدو في العزوف عن قتل المخلوقات الحية، الاديان السماوية لعبت دورا كبيرا في تحسين علاقة الانسان بما يحيط به، فالأخلاقيات المسيحية تدعوا الى الرحمة في التعامل مع الطبيعة وحسن استغلالها بحكمة، وفي الاسلام فان استحلاف الانسان على الارض يقتضي الرحمة و ينهي عن التخريب والفساد، يقول تعالى في القران الكريم {ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها} [الأعرف: 56]

أ. التطورات التاريخية لظهور التربية البيئية: منذ نحو (2500) سنة كتب علماء الاغريق عن العلاقة بين الانسان والبيئة المحيطة به، وكيف ان الانسان بسلوكه وافعاله يمكن ان يؤثر سلبا او ايجابا في هذه البيئة. ففي حدود عام 350 قبل الميلاد اعلن افلاطون مخاطبا عشيرته: (ان معظم العلل الاجتماعية والبيئية التي تعانون منها هي تحت سيطرتكم، على ان تكون لديكم العزيمة والشجاعة لكي تغيروها)[1]. و كان افلاطون اول من نادى بان الذي يحدث تدهورا في البيئة، عليه أن يتحمل نفقات إعادة تأهيلها. فذكر في كتاب (القوانين): (أنّ الماء يمكن تلويثه بسهولة، ومَنْ يَقوم بتلويث الماء بقصد، عليه ان ينظف البئر أو الجدول، بالإضافة إلى تعويض المتضررين من هذا التلوث). وتجدر الاشارة هنا الى أنّ المبدأ هو أساس ما يعرف اليوم بمبدأ (من يلوث عليه أن يتحمل نفقات ازالة التلوث).

والعلاقة بين البيئة والتربية، علاقة قديمة مرت بمراحل متميزة. حيث كانت البيئة هي المصدر الاساس للتربية، يكتسب منها الانسان خبرات تفاعله مع مكوناتها المختلفة و عندما تطورت الحياة البشرية وتسعت الخبرات الانسانية برزت المدارس كمؤسسات اجتماعية تقوم

[1] كرم علي حافظ، مرجع سابق، ص 36.

بِتَزَوْد الخبرات الانسانية المتنوعة في صورة مواد دراسية. واصبح دور المتعلمين هو الالمام بهذه الخبرات خلال التعليم العام[1].

ب. ظهور التربية البيئة و تطوّرها: إنّ الوعي البيئي و مشكلاتها ليس بالموضوع الجديد بل هو قديم، قدم الانسانية ذاتها حيث منذ زمن بعيد انتبه الإنسان إلى أنّ هذه البيئة التي يعيش فيها ليست دائمة له، بل هي معرضة للتهديد والفناء، وخصوصا في عناصرها الرئيسية (الماء، والتربة)، بذلك كان الإنسان كثير التنقل والترحال بحثا عن الأمان، أو الغذاء، أو الماء على وجه الخصوص الذي كان من أهم أسباب معظم حالات التنقل والترحال التي قام بها الإنسان عبر التاريخ، و تطوّر هذا الإهتمام بعد ذلك وخصوصا بعد منتصف القرن الثامن عشر ولا سيما بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا، وما نتج عنها من انتشار المصانع على قطاع واسع، و قيام حركة الإستعمار التي ما هي في حقيقتها إلا البحث عن الموارد الأولية الداخلية في الصناعة، التي بدأت في الاستنزاف في المجتمعات الصناعية نتيجة لسوء الإستغلال[2]، ثم تطوّر هذا الاهتمام مع التقدم العلمي والصناعي الذي اخذ العالم يشهده في جميع المجالات ولا سيما في المجال الصناعي الذي تسببت المنافسة فيه الى استغلال الانسان السيء للبيئة و مواردها، من نتج عنه الكثير من اشكال التلوث البيئي، وظهور الكثير من الأمراض المستعصية، كالسرطان، وأمراض القلب، والأوعية الدموية. وقد تنبّه الإنسان إلى هذه المخاطر، وما تسبب به من مخاطر للبيئة ولنفسه، حيث أصبحت حياته مهددة في كل لحظة، مما دفعه ذلك إلى العمل على حماية البيئة (ونفسه)، وذلك بالمحافظة على مواردها وصيانتها من الاستنزاف، وكان افضل وسيلة لتحقيق غاياته هذه أن يجعل من البيئة موضوعا للتربية والتعليم البيئي في داخل المدرسة وخارجها. ولهذا تعتبر

[1] كرم علي حافظ، مرجع سابق ، ص 37.
[2] المرجع نفسه، ص 37.

التربية البيئية جزءا من العملية التربوية، وموضوعا للتربية والممارسات السلوكية لدى الافراد (المتعلمين) والمجتمعات البشرية سواء بسواء[1].

وهكذا بدأ الإنسان المعاصر يهتم بالتربية البيئية اهتماما حقيقيا، وبخاصة بعد أن أفسد الإنسان نفسه كثيرا من مجالات الحياة و مقوماتها في البر والبحر والجو، يقول الله سبحانه وتعالى: {ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون} [الروم: 41]، لقد تكاثر الإنسان اليوم بشكل لم يسبق له مثيل، وازدادت احتياجاته الغذائية والسكنية والمائية، مما أدى إلى انخفاض الموارد الطبيعية واستنزافها وزادت الفضلات الإنسانية والحيوانية والصناعية، وتلوثت البيئة الرئيسية بالملوثات المختلفة واختل توازنها، ودق ناقوس الخطر البيئي في البيئات الرئيسية الثلاث (الارضية، المائية الهوائية)، وارتفعت صيحات الازمة والايكولوجية البيئية عالميا واقليميا ومحليا[2].

4- عناصر التربية البيئية:

تتكون عناصر التربية البيئية من الآتي:

1/ التجريبية: أي ملاحظة وقياس وتسجيل وتفسير ومناقشة الظواهر البيئية بموضوعية.

2/ الفهم: وهو يعني الادراك المتزايد لكيفية عمل النظم البيئية.

3/ الإدارة: أي معرفة كيفية العمل في مجموعات وصولا إلى إحداث أمور معينة وكيفية تقدير الموارد وحشدها وكيفية التنفيذ.

4/ الأخلاقيات: وهي تتمثل في القدرة على اتخاذ قرارات أخلاقية واعية إزاء التنمية الإجتماعية في تفاعلها مع البيئة، وكيفية اتخاذ خيار يتلاءم مع أهداف المرء وقيمه، ويحترم في الوقت نفسه أهداف الآخرين وقيمهم.

[1] كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، مرجع سابق، ص 38.
[2] المرجع نفسه، ص 38.

5/ الجماليات: نعني بها تقدير البيئة لذاتها، واستخدام البيئة للترويح والجمال والفن والالهام وتحقيق المرء لأهدافه القصوى.

6/ الالتزام: وهو تنمية الشعور بالاهتمام الشخصي والمسؤولية إزاء رفاهية المجتمع الانساني والبيئة معا، والاستعداد للمشاركة في حل المشكلات من البداية للنهاية، المرة تلو المرة بالرغم من صعوباتها وما يقابلها من تثبيط للهمم.

7/ الشمولية: ويراد بها وعي الطلاب بالطبيعة المتداخلة وضرورة التعرف عليها بقضاياها المتبادلة بشكل شامل[1].

5- أهمية التربية البيئة:

معظم الدراسات التربوية التي تناولت التربية البيئة كانت دائماً تحاول الاجابة على السؤال التي يقول: لماذا التربية البيئة؟

وتمحورت الإجابة عن هذا السؤال المبررات التالية:

تزايد المشكلات البيئة وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئة، كمثال على ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعدّ سلاحاً ذا الحدين، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها آثارها المدمّرة من ناحية أخرى ما أوجد مشكلات بيئية غاية في الخطورة، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدّت إلى زيادة مشكلة استنزاف الموارد البيئة، وتكشف هذه المشكلات أنّ الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى، لذا أصبح من الضروري أن تتجه الجهود الي تربية الانسان تربية بيئية[2].

[1] أ.د. كاظم المقدادي، حماية البيئة البحرية، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان-الاردن، ط1، 2016، ص 73-74.
[2] كرم علي حافظ، مرجع سابق، ص 24.

هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المبررات منها:

1- تدارك الوضح البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الايجابية بين الانسان واقرانه وبيئته وبين عناصر البيئة المحيطة، وتنامي الخبرة الانسانية واتساع مجالاتها في معرفة اثار المفرزات الصناعية والتكنولوجية بشكل عام.

2- كما ان الناس بحاجة الي تربية بيئية ليفهموا من خلالها الوظائف الاساسية وصولاً الي انتاج الغذاء، والعثور على الماء، وحماية انفسهم من تقلبات الجو، والحقيقة أنّ المجتمع والطبيعة يتفاعلان بعضهما مع بعض، ويؤثر كل منها في الآخر.

وسائل حماية البيئة الثلاثة هي:

(العلم + قانون + تربية) = حماية البيئة = التحدي لمشكلات البيئة.

وبذلك عرفنا أنّ علاقة الانسان بالبيئة مرت بمراحل تطور تعكس ظهور المشكلات البيئية وتعقدها، حيث لبت كل حاجات الانسان، بينما ادى النمو السكاني المتزايد وسعي الانسان لإشباع حاجاته إلى إحداث ضغط متزايد على كل النواحي البيئية بصورة مباشرة وغير مباشرة، من خلال انتاج كميات هائلة من الملوثات التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها، وقد اكد العديد من علماء البيئة على ان التطور التكنولوجي وسوء توجيهه ادى الى الاستغلال السيء للموارد الطبيعية مما ادى بالتالي الى حدوث العديد من المشاكل البيئية[1].

ومن هنا برزت أهمية التربية البيئة والوعي البيئي لمواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارسته الخاطئة، وتأتي اهمية التربية البيئة نتيجة للأمور التالية:

[1] كرم علي حافظ، مرجع سابق، ص 24- 25.

1- النمو السكاني المتزايد وغير المنظم وسعيهم لتوفير الغذاء مما شكل ضغطاً كبيراً على البيئة، فعدد سكان العالم بات يبلغ (6.5) مليارات نسمة و في زيادة مستمرة، ومن المتوقع ان يضاعف هذا الرقم في خلال (25-30) سنة القادمة مع بقاء الموارد الغذائية محدودة.

2- التصحر وزيادة المساحات الزراعية المتحولة الي اراضي قاحلة، والأمثلة على ذلك كثيرة، ففي سوريا، العراق، ليبيا، وهنالك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تتحول سنوياً إلى أراضي قاحلة.

3- تجريد الجبال والتلال من الأشجار التي يتم استخدامها في صناعة الورق والصناعات الأخرى، مما أدى إلى حدوث الانجرافات في التربة، وزيادة نسبة ثاني أوكسيد الكاربون في الهواء أضف إلى ذلك الزحف البشري باتجاه هذه المناطق[1].

4- انقراض الحيوانات والنباتات البرية نتيجة لصيد غير المنظم والرعي الجائر، ونتيجة الزحف البشري مما أدى إلى اختفاء العديد من الكائنات البرية. وهذا كله يؤدي إلى حدوث خلل في التوازن البيئي، فاختفاء الطباع في استراليا مثلاً أدى إلى زيادة كبيرة في عدد الأرانب التي أصبحت تشكل مشكلة على المزروعات.

5- التلوث الكبير الذي يحدث في الأنهار والبحار والمحيطات نتيجة لاستخدام هذه المناطق كأماكن للتخلص من المياه العادمة، والصناعية، والنووية، ونتيجة لتسرّب النفط من الناقلات العملاقة والتي يمكن اعتبارها قنابل بيئية تسير في المحيطات، وفي حالة حدوث خلل فيها فان النفط المتسرب يسبب مشكلة بيئية تستمر عدة سنوات إن لم يكن قرونا.

6- الاستخدام الغير منظم للمبيدات الحشرية لمكافحة الآفات، مما أدى إلى القضاء على العديد من الكائنات الحية المفيدة في الزراعة التي تؤدي إلى إيجاد توازن بيئي.

[1] كرم علي حافظ، مرجع سابق، ص25.

7- الهجرة من الريف إلى المدن مما أدى إلى اكتظاظ سكاني في هذه المناطق وزيادة المشكلات الاجتماعية والصحية فيها، حيث أصبحت هذه المدن عبارة عن مناطق ملوثة تشكل خطورة على حياة الانسان.

8- زيادة عدد المصانع والورش الصناعية، وزيادة عدد المكائن والسيارات التي نفثت الادخنة والمواد المسببة للتلوث، ولاسيما القديمة منها المتواجدة في مناطق قريبة من الاماكن السكنية.

كل هذه الامور السالفة الذكر شكّلت عوامل تدفع بضرورة الاهتمام بالتربية البيئة واعطائها مكانة خاصة في اي نظام تربوي، طالما ان مهمة التربية بالدرجة الاساس في المحافظة على الفرد الانساني من كل العوامل التي يمكن ان تؤثر في نموه من كافة النواحي، ولاسيما الجسمية منها والصحية، بل وكذلك العمل على تنميته واعداده بأفضل شكل ممكن[1].

6- أهداف التربية البيئة:

انبثقت أهداف التربية البيئية من خلال اعتراف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية، الذي انعقد في استوكهولم/ السويد، عام 1972، وأصدر ذلك المؤتمر التوصية رقم (26) حددت فيه أهداف البرنامج الدولي للتربية البيئية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وهي:

1- تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين دول العالم وأقاليمه المختلفة.

2- تشجيع وتطوير النشاطات والبحوث المؤدية إلى أفضل أهداف التربية البيئية ومادتها وأساليبها، وتنسيق هذه النشاطات بين العالم وأقاليمه المختلفة.

3- تشجيع وتطوير مناهج تعليمية وبرامج في حقل التربية البيئية وتقويمها.

[1] كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، مرجع سابق، ص 26-27.

4- تشجيع تدريب وإعادة تدريب القادة المسؤولين عن التربية البيئية، مثل المخططين والباحثين والإداريين التربويين.

5- توفير المعونة الفنية للدول الأعضاء وتطوير برامج في التربية البيئية[1].

7- خصائص التربية البيئية:

تتمثّل خصائص التربية البيئية في الآتي:

1-التربية البيئية تعد استجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية.

2-تتناول التربية البيئية حالات واقعية، توجب المشاركة في دراستها.

3-تأخذ أهداف التربية البيئية المعرفية بالمنحنى التداخلي.

4-التربية البيئية ذات طابع كلي في توجهاتها.

5-تتضمن التربية البيئية الفعل في تعاملها مع المشكلات البيئية.

6-تستخدم الربية البيئية بشقيها الطبيعي الصناعي وسطا للتعلم.

7-تبحث التربية البيئية عن البدائل في دراسة الحالات البيئية.

8-تسعى التربية البيئية إلى تبني المدخل القيمي الذي يعنى بتلازم بناء أنماط سلوكية تساعد بالمحافظة على البيئة[2].

8- أشكال التربية البيئية:

تشمل أشكال التربية البيئية ما يلي:

1- المدخل الاندماجي: المدخل بتضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أو ربط المضمون بقضايا بيئية و يعتمد على جهود المعلمين والمشرفين التربويين في طريقة التعليم والتوجيه.

[1] محمد بشير العامري ، الإنسان و البيئة دراسة إجتماعية تربوية، دار المأثور للطباعة والنشر، المدينة المنورة-السعودية،ط3، 2012، ص 218.
[2] د.بشير محمد عربيات، د.أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، دط، 2010، ص 28.

2- مدخل الوحدات الدراسية: تضمين وحدة أو فصل عن البيئة في إحدى المواد الدراسية أو توجيهه بمنهاج مادة دراسية بأكمله توجيهيا بيتيا.

3- المدخل المستقل: يتمثل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل ويناسب ذلك المدخل مرحلة التعليم قبل المدرسي والمرحلة الابتدائية[1].

9- إستراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة:

يتم تحقيق أهداف التعليم البيئي النظامي، وعلى وجه الخصوص، المدرسي، وتعليم التَّربية البيئية في المدرسة، عبر استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي من أهمها:

- استراتيجية الخبرة المباشرة: تمثّل أحد أهم استراتيجيات تعليم التَّربية البيئية ذلك أنّ تفاعل الطلاب المباشر مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعلم المفاهيم البيئية، وزيادة فهم هؤلاء الطلبة لبيئتهم، إنّ استراتيجية الخبرة المباشرة تتضمن أن يتعلّم الطلاب عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم، وبذلك يكون تعلمه أسرع وأعمق. ويمكن أن تشمل الخبرة المباشرة زيارات ميدانية لمواقع في الطبيعة.

- استراتيجية البحوث الإجرائية والدراسات العملية: تعتمد على تكليف الطلاب أو التلاميذ بإجراء بحوث حول قضايا البيئة، مما يمكّنهم من أن يصبحوا مشاركين فاعلين في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها واستخلاص التوصيات اللازمة. ويمكن تدعيم ذلك بالخرجات الميدانية للملاحظة والقيام بالبحوث على أرض الواقع.

[1] د.بشير محمد عربيات، د.أيمن سليمان مزاهرة، مرجع سابق، ص 28.

– استراتيجية دراسة القضايا البيئية: هذه الاستراتيجية وثيقة الصلة بإجراء البحوث وتعد دراسة القضايا البيئية من الاستراتيجيات المفيدة في مساعدة الطلبة على تفهّم عناصر القضية وأسباب ظهورها وأساليب المحافظة الواجب اتخاذها[1].

– استراتيجية لعب الأدوار: تتمثل في اختيار مشكلة بيئية معينة، ومن ثم اختبار مجموعات من الطلبة التي تمثل المصالح المتقاطعة حيال هذه المشكلة، وتوزيع الأدوار بينهم وتمثيل هذه الأدوار و من ثم تقويم الأداء وتحديد الآثار المترتّبة على النتائج.

– استراتيجية حل المشكلات: يعتبر إكساب الطلاب القدرة على اتخاذ القرارات الواعية والمسؤولة حيال القضايا البيئية أحد أهداف التَّربية البيئية الذي يتطلب تحقيقه مشاركة هؤلاء الطلاب في مناقشة بعض المشكلات البيئية الواقعية التي تتماشى وقدرات الطلبة واقتراح بدائل وحلول لها.

– استراتيجية الرسوم الرمزية (الكاريكاتير): الرسوم الكاريكاتيرية تحمل في طياتها رسائل وتترك للقارئ أو المشاهد حريّة التفسير، وقد تكون مثل هذه الرسوم أحيانا أبلغ في توصيل الرسالة من مقالات بأكملها، وللكاريكاتير أهمية بالغة في تطوير مهارة التفكير وتعويد الطلبة على قبول آراء الآخرين، وبناء الاتجاهات، وتعزيز القيم التي تحث على المحافظة على البيئة[2].

[1] د.رشيدة سبتي: مقال بعنوان: التربية البيئية في البرامج المدرسية الجزائرية (التعليم النظامي)، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 20، د ت، ص 773.

[2] د.رشيدة سبتي، مرجع سابق، ص 774.

10- التربية البيئية في المنظومة التربوية الجزائرية:

تشكل التَّربية البيئية أحد الحلول التي استندت إليها الدولة من أجل التخفيف من حدة المشاكل البيئية ، نظرا للدور الذي تلعبه في إكساب الفرد الثقافة البيئية، وبالتالي الوعي البيئي الذي يجعل الفرد فعالا ومسؤولا اتجاه بيئته.

ويرجع الاهتمام بالتربية البيئية في الوسط التعليمي في الجزائر إلى نص الميثاق الوطني الذي ألح على هذا النوع من التربية، في الطور الابتدائي والإكمالي وخاصة من خلال برامج المدرسة الأساسية، فلقد ركّزت في مناهجها على إتاحة الفرصة للتلميذ للاتصال المباشر بالوسط الطبيعي ودراسته، وقد تم إدراج التربية البيئية ضمن المواد التالية: دراسة الوسط التربية الإسلامية، اللغة العربية، الجغرافيا، التربية السياسية، كما أن الإصلاح التَّربوي في التعليم الثانوي قد خصص حيزا مهما للتربية البيئية وذلك بتوحيد عدة أنشطة تربوية في المواد التالية :اللغات، العلوم، الجغرافيا، التاريخ و الفيزياء، ولقد تم التوقيع على مشروع التربية البيئية في الوسط المدرسي سنة 2002، بين وزارة البيئة و وزارة التربية الوطنية، هذا المشروع الذي يعطي بعدا بيئيا في البرامج التربوية والتعليمية وذلك باحترافية متخصصة ويتم ذلك من خلال تضمين المفاهيم البيئية في العملية التربوية وهذا من أجل تكوين ثقافة بيئية لدى الطفل وفي المجتمع الجزائري ككل ويأتي ذلك كمطلب أساسي تفرضه التنمية المستدامة في الجزائر ويرتبط هذا المشروع بجميع المستويات التعليمية.

ولأجل إصلاح هذا المشروع فلقد تم دراسة وتوفير مختلف الأدوات والوسائل البيداغوجية المدعمة لهذه العملية والمتمثلة في:

- دليل المربي: موجه للمربين والمؤطرين للأطوار الثلاثة، وقد جمع ورتّب في مصنف واحد، وتضمن المناهج والطرق البيداغوجية الجديدة المعتمدة في التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة.

– كراس التلميذ: تضمن عدة مواضيع (المياه، النفايات، أحب الساحل، الحرائق، الكوارث الطبيعية) وهو موجّه لتلاميذ السنوات الرابعة ابتدائي، الأولى متوسط والأولى ثانوي.

– حقيبة النادي الأخضر المدرسي: وهي موجهة لمنشطي النادي الأخضر.

– الميثاق البيئي المدرسي: هو مجموعة من الالتزامات والتعهدات بين التلميذ والمدير ورئيس البلدية، يلتزم بموجبها هؤلاء بالحفاظ على البيئة وترقية الإطار المعيشي.

– دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي: يمكّن المنخرط من تدوين ملاحظاته حول الظواهر البيئية التي تمكّن من الاطلاع عليها[1].

11– استراتيجية المدرسة الجزائرية لتنمية الوعي البيئي للتلاميذ:

عمدت الجزائر إلى اتخاذ عدة استراتيجيات من بينها تلك المتعلقة بإدراج التربية البيئية في مناهج التعليم العام والتي اهتمت بتنفيذها كل من وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة البيئة بداية من سنة 2002م، بهدف تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، فبخصوص المقررات الدراسية فقد عمدت وزارة التربية على إدراج بعض المفاهيم البيئية في المواد الدراسية في المدرسة الابتدائية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة.

ويعد المعلم والكتاب المدرسي و منهجية التدريس الركائز الأساسية في عملية نقل المعارف البيئية للتلاميذ بالاستعانة ببعض التقنيات الاتصالية الأخرى من أجل توضيح المواضيع المختلفة للكتاب المدرسي في مختلف المواد المدرسية مثل (جهاز تلفزيون ، كاميرا للتصوير مذياع، آلة تصوير، جهاز كمبيوتر....)[2].

[1] د.رشيدة سبتي، مرجع سابق، ص 774.

[2] د.رشيدة سبتي، مرجع سابق، ص 777.

12- أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي في الجزائر:

تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة ويمكن إيجاز أبرز أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في النقاط التالية:

أ -الأهداف المعرفية: اكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها، والتعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها، وتحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار، أون يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

ب- الأهداف المهارية: ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكاناته واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات، واتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها، والتواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة بالوسائل المتاحة.

ت- الأهداف الوجدانية: تشكل وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال بيئته، والشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة، والالتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة واحترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة[1].

[1] أ.أسماء مطوري، مقال بعنوان: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، ع 15، مارس 2016، ص 184-185.

خلاصة:

إنّ الحفاظ على البيئة من أهمّ الأمور التي يجبُ الالتزام بها سواء على مستوى الفرد أم على مستوى المجتمع، كما أنّه هدف تسعى جميع الدول لتحقيقه، خصوصًا أنّ البيئة هي كلّ ما يُحيط بالإنسان من نباتات وحيوانات وجمادات، حتى إنّ الإنسان نفسه يُعدّ من عناصر البيئة، ولهذه العناصر جميعها أهميّة كبرى في حياة الناس اليوميّة، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف فقد سعت مختلف الدول إلى تسخير جميع الوسائل ولا سيم في إطار المؤسسات التربوية.

الجانب التطبيقي

وصف كتاب القراءة للسنة الرابعة والخامسة إبتدائي

تمهيد:

يعتبر الكتاب المدرسي أحد العناصر الرئيسية للمنهج ويفترض فيه أن يغطي محتوى المنهج، وأن يكون الترجمة الحقيقية والتطبيق الحقيقي للمنهج لذلك يجب أن تراعى في صناعته المبادئ التربوية والتقنية التي أخذت بعين الاعتبار في المنهج، وبناءا على ما تقدّم فإن الكتاب المدرسي هو التطبيق العملي للمنهج، ويخصص للطالب في عملية التعلّم واستخدام المعلم في عملية التعليم[1]، ونظر لأهميته قمنا بدراسة الكتابين الخاصين بمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنتين الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي من ناحية الشكل والمضمون لإبراز تلك الأهمية.

[1] د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2013، ص 242.

المبحث الأول: دراسة كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

1- التعريف بالكتاب من ناحية الشكل:

أهمية شكل الكتاب ومظهره: إنّ توافر الجاذبية في مظهر الكتاب، مع عدم إغفال ما للألوان والصور والحجم المناسب من تأثير كبير في مدى جاذبية الكتاب للتلميذ، فشكل الكتاب يساهم في المعلومات والمعارف إلى أذهان المتعلمين بشكل سريع، ولدراسة شكل الكتاب بدئنا بإخراجه لمعرفة مدى ملاءمته لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

كان عنوان الكتاب "التربية العلمية والتكنولوجية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي" أشرف على تأليفه: "حمّار مجيد" مفتش التعليم المتوسط، مع مجموعة من المؤلفين وهم:

- سي علي مليكة المولودة براهيمي: مفتشة التربية الوطنية.
- بن وارث عبد القادر: مفتش التعليم المتوسط.
- زروال صالح: معلّم مطبّق.
- براهيمي نصيرة المولودة لوناس: معلّمة مطبّقة.
- أعتمد من طرف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2017-2018.

يتكون هذا الكتاب من غلاف أمامي وغلاف خارجي من الورق المقوى، الغلاف الأمامي لونه أخضر وبرتقالي، كتب على الغلاف من الجهة الأمامية في الاعلى عبارة: "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" باللون الأبيض، وتحتها صور مناسبة لمادة التربية العلمية والتكنولوجية، مثل أطباء ومخبريين ومكتبة ومخبر وأدوات للتجارب العلمية وكائنات نباتية وحيوانية وأعضاء جسدية وغيرها، وهذا يجذب التلاميذ ويزيد من اقبالهم على الكتاب، بعدها كتب "التربية العلمية والتكنولوجية" باللون الأبيض وبخط

غليظ ، وعلى يمينها كتب "4 ابتدائي" وضعت في اطار أصفر وكتبت باللون الأخضر وفي أسفل الكتاب رمز "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية".

يتضح لنا من خلال ما سبق أنّ هذا الشكل يناسب تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ذلك كونه يجذب نظرهم بكل ما هو مشوق وجذاب، خاصة صور المكتبة والكتب والخبر والادوات التي تستخدم في التجارب العلمية الموجودة على الغلاف الأمامي، التي تبعث فيهم روح الجد والاجتهاد بمجرد أن يروها، دون أن يفتحوا الكتاب ويطّلعوا على محتوياته.

أخرج الكتاب فيحجم متوسط 28 سم وسمكه 1 سم، وهو مناسب جدا لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي حيث يمكنهم حمله بسهولة من دون معاناة، يحتوي على 111 صفحة.

والصورة التالية تمثل غلاف الكتاب:

2- مقدمة الكتاب:

جاءت مقدمة الكتاب عبارة عن كلمة للمؤلفين، وضعت في إطار بنفسجي، تتكون من 34 سطرا، احتوت على التعليمات التي يدور حولها الكتاب في بعدها الفيزيائي والتكنولوجي والبيولوجي، ضمن اربع ميادين هي: الانسان والصحة، الانسان والمحيط، المعلمة في علم الفضاء والزمن، المادة وعالم الاشياء.

كما ان المؤلفين يقترحون على التلميذ باعتباره في السنة الرابعة وقد بلغ من النضج العقلي ما يسمح له بانتهاج مسعى علمي للبحث والتقصي وحل المشكلات ، في كل مقطع تعلمي وضعية لانطلاق التعليمات تحدد الاطار الذي تتم فيه التعليمات وتطرح مشكلا، كما يتضمن المقطع مجموعة وضعيات تعلمية تضمنت كل منها حصصا تعلمية يكتسب من خلالها التلميذ الادوات الضرورية لحل المشكل المطروح، وتم التركيز بعدها على مرحلة الدروس حيث تبدأ الحصة التعلمية برصد مكتسبات التلميذ القبلية وتصوراته من أجل بناء تعليمات جديدة عن طريق أسئلة ونشاطات بسيطة، وتمت الاشارة إلى أهمية القراءة السليمة للتعليمات والملاحظة الدقيقة للمعطيات ما يمكن التلميذ من فهمها وتنفيذ المطلوب منه وبذلك يتوصل الى بناء تعليمات جديدة، ثم يأتي التركيز على التقويم باعتباره محطة لا يمكن تجاوزها في أية عملية تعلمية تعليمية لذلك تم اقتراح تمارين بسيطة تستهدف تقويم مدى اكتساب الموارد يكتشف من خلالها التلميذ نقاط الضعف في تعليماته ويقوم بمعالجتها.

ومن أجل التحقق من قدرات التلميذ على الاستعمال المدمج لموارد اكتسبها خلال الوضعيات التعلمية تم اقتراح حل في نهاية كل مقطع تعلمي في مختلف وضعياته، كما تضمن الكتاب في بعض الحالات فقرة "معلومات مفيدة" والتي تقدم للتلميذ معلومات يستغلها أثناء نشاطه وفقرة "لأعرف أكثر" وهي عبارة عن اثراء معرفي، ويختم المؤلفون مقدمة كتابهم بتوضيح أهمية الكتاب باعتباره صديق التلميذ، لذلك يجب المحافظة عليه، وهذه هي صورة المقدمة:

كلمة المؤلفين

أعزائي التلاميذ يسرنا أن نضع بين أيديكم كتاب التربية العلمية والتكنولوجية والذي اندرجت فيه التعلمات في بعدها الفيزيائي ،التكنولوجي والبيولوجي ضمن أربعة ميادين :

* **الإنسان والصحة** تكتشف من خلاله قواعد التغذية الصحية ومقاربة أولية لمفهوم ومظاهر بعض الوظائف عند الإنسان.

* **الإنسان والمحيط** يمكنك من استكشاف المحيط الطبيعي و التربية البيئية.

* **المعلمة في الفضاء و الزمن** تتعرف فيه على مفاهيم متعلقة بالتموقع في الزمن والمكان .

* **المادة وعالم الأشياء** تتناول فيها خواص المادة و تحولاتها و الإستخدامات المفيدة للأدوات التكنولوجية أو الكهربائية.

عزيزي التلميذ أصبحت الآن في السنة الرابعة ابتدائي وبلغت من النضج العقلي ما يسمح لك بانتهاج مسعى علمي للبحث والتقصي وحل المشكلات لذا نقترح عليك في كل مقطع تعلمي **وضعية لإنطلاق التعلمات** تحدد الإطار الذي تتم فيه التعلمات و**تطرح مشكلا** كما يتضمن المقطع مجموعة **وضعيات تعلمية** تضمنت كل منها **حصص تعلمية** تكتسب من خلالها الأدوات الضرورية لحل المشكل المطروح.

تبدأ الحصة التعلمية برصد مكتسباتك القبلية وتصوراتك في فقرة **ما تعلمته سابقا**، فتسترجع من خلال أسئلة ونشاطات بسيطة الموارد الضرورية للشروع في بناء تعلمات جديدة .

ضمن فقرة **سأتعلم** نقترح عليك **نشاطات تعلّمية** تنجزها فرديا أو ضمن مجموعات بتوجيه من الأستاذ تكون إمّا نظرية تستغل فيها وثائق وسندات متنوعة (صور، أشكال تخطيطية، جداول، مخططات ...) أو نشاطات عملية تطبيقية تنجز خلالها تجارب أو تصمم مشاريع ما يدربك على انتهاج المسعى العلمي في حل المشكلات.

ينبغي عليك القراءة السليمة للتعليمات والملاحظة الدقيقة للمعطيات ما يمكنك من فهمها و تنفيذ المطلوب منك فتتوصل من خلال مختلف الحصص التعلمية إلى بناء تعلمات جديدة و حل المشكل المطروح في الوضعية التعلمية

التقويم محطة لا يمكن تجاوزها في أية عملية تعليمية تعلمية لهذا اقترحنا عليك في فقرة **أتحقق من تعلماتي** تمارين متنوعة بسيطة تستهدف تقويم مدى اكتساب الموارد، تكتشف من خلالها نقاط الضعف في تعلماتك وتسمح لك بمعالجتها. لأن الموارد المعرفية ليست غاية في حد ذاتها أقترحنا عليك في نهاية كل وضعية تعلمية فقرة **أوظف تعلماتي** وهي وضعية **لتعلم الإدماج** أي تقوم قدرتك على تجنيد مواردك لحل مشكل مطروح .

للتحقق من قدرتك على الاستعمال المدمج لموارد اكتسبتها خلال الوضعيات التعلمية أو المقطع التعلمي اقترحنا عليك في نهاية كل مقطع تعلمي و ضمن فقرة **أقترح حلا** وضعية مشكلة تجند لحلها موارد اكتسبتها في مختلف وضعيات المقطع التعلمي.

تضمن الكتاب في بعض الحالات فقرة **معلومة مفيدة** والتي تقدم لك معلومات تستغلها أثناء النشاط و فقرة **لأعرف أكثر** وهي عبارة عن اثراء معرفي.

الكتاب صديقك لهذا يجب المحافظة عليه و **تفادي التسجيل عليه** بالإجابة على الأسئلة الواردة في التمارين وحلّ الوضعيات المشكلة على كراسك الخاص .

المؤلفون

ورد بعد المقدمة جدول للتوزيع السنوي لمحتوى الكتاب ، حيث يوجد فيه عدد الميادين والوضعيات التعلمية والحصص التعلمية في كل ميدان، وقد لوّن كل ميدان بلون مغاير عن بقية الميادين كما توضحه الصورتين الآتيتين:

المِيدَانُ الأوّل : الإنسان والصحّة		
الوضعيات التعلّمية	الحصص التعلّمية	الصفحة
التغذية والصحّة الغذائية	أغذية متنوعة	12
	سوء التغذية	14
نشاط القلب ودوران الدم	النبض ودقات القلب	18
	تكيف نشاط القلب مع الجهد العضلي	20
المِيدَانُ الثّاني : الإنسان والمحيط		
الوضعيات التعلّمية	الحصص التعلّمية	الصفحة
التنفس عند الحيوان	أنماط التنفس	28
	سطح ارتكاز الحيوان على الأرض	32
التغذية عند الحيوان	الأنظمة الغذائية	36
	نظام الأسنان عند الحيوان	40
التنفس عند الحيوان	أنماط التنفس عند الحيوان	44
التغذية عند النبات الأخضر	الحاجيات الغذائية للنبات الأخضر	50
التكاثر عند النباتات ذات الأزهار	التكاثر بواسطة البذور	54
	أنماط أخرى للتكاثر	56

الماء في الحياة اليومية	ماء الحنفية	60
	الماء هو الحياة	62
نفايات في كل مكان	مصادر النفايات	66
	شكرا أحباب النظافة	68
المِيدَانُ الثّالث : المُعلّمة في الفضاء		
الوضعيات التعلّمية	الحصص التعلّمية	الصفحة
دوران الأرض حول نفسها	الليل والنهار	76
	جهة دوران الأرض	78
الرزنامات	الرزنامات	82
	الرزنامة الميلادية والرزنامة الهجرية	84
المِيدَانُ الرّابع : المادة وعالم الأشياء		
الوضعيات التعلّمية	الحصص التعلّمية	الصفحة
استخدام المحرار وإصطناع الهواء	استخدام المحرار	92
	درجة حرارة تجمد الماء	94
	نقل الهواء من إناء إلى آخر	96
مصباح الجيب والدارة الكهربائية	مصباح الجيب	100
	دارة كهربائية بسيطة	102
الميزان واستعمالاته	عملية الوزن	106
	الميزان قياس الكتلة	108

نهـــرس

الْمَاءُ في الطَّبِيعَة	حَالاتُ الْمَاءِ في الطَّبِيعَة	56
	دَوْرَةُ الْمَاءِ فِي الطَّبِيعَةِ	58
تَوْزِيعُ الْمَاءِ فِي الْمُجَمَّعَاتِ السَّكنِيّة	مَبْدَأ الأَوَانِي الْمُسْتَطْرَقَةُ	62
	خَزَّانُ الْمَاءِ	64
الْمَيْدَانُ الثَّالِثُ : الْمَعْلَمَةُ فِي الْفَضَاءِ والزَّمَنِ		
الْوَضْعِيّاتُ التَّعَلُّمِيَّةُ	الْحِصص التَّعَلُّمِيَّةُ	الصَّفْحَةُ
الجِهَاتُ الأَرْبَعُ	الجِهَاتُ الأَرْبَعُ	72
	تَعْيِينُ الشَّمَالِ	74
الشّاقُولُ وَ الأُفُق	الشّاقُولُ وَ الأُفُق	78
الْمَيْدَانُ الرَّابِعُ : الْمَادَّةُ وَعَالَم الأَشْيَاءِ		
الْوَضْعِيّاتُ التَّعَلُّمِيَّةُ	الْحِصص التَّعَلُّمِيَّةُ	الصَّفْحَةُ
خَوَاصُ الْمَاءِ عِنْدَ التَجَمُّد وَالانْصِهَار	حَجْمُ الْمَاءِ عِنْدَ التَجَمُّد وَالانْصِهَار	86
	كُتْلَةُ الْمَاءِ عِنْدَ التَجَمُّد وَالانْصِهَار	88
تَبَخُّرُ الْمَاءِ وَتَكَاثُفِه	تَبَخُّرُ الْمَاءِ	92
	تَكَاثُفُ بُخَارِ الْمَاءِ	94
الْهَوَاءُ غَازٌ	الْهَوَاء مَادَةٌ مَرِنَةٌ	98
	لِلْهَوَاءِ كُتْلَةٌ	100
أَدَوَاتٌ كَهْرَبَائِيَّةٌ	الْمَوَادُ النَّاقِلَةُ وَ الْمَوَادُالْعَازِلَةُ	106
	أَخْطَارُ الْكَهْرَبَاءِ	108

3- محتويات الكتاب ومنهجه:

تمثلت محتويات الكتاب في اربع ميادين تناولت مواضيع عديدة ومختلفة، تتماشى مع رغبات التلميذ وقدراته، وتتمثل تلك الميادين في: الانسان والصحة، الانسان والمحيط، المعلمة في علم الفضاء والزمن، المادة وعالم الاشياء.

وتتمحور تلك الميادين حول موارد معرفية ومنهجية للعلوم المهيكلة المتمثلة في: الفيزياء والكيمياء، البيولوجيا، التكنولوجيا، حيث تبرز على شكل أبعاد تحمل تلك المضامين المعرفية، ونقصد بالأبعاد :

- البعد الفيزيائي والكيميائي: وهو يمكّن من اكتشاف خواصّ المادّة، وظواهر العالم الطبيعي(خواصّ الماء في حالاته الثلاث، الهواء، مصادر الطاقة، المدّة الزمنية).

- البعد البيولوجي: وهو يمكّن من التعرف على الكائنات الحيّة وعلاقتها مع أوساط عيشها (الإنسان والكائنات الحية الحيوانية والنباتية: مظاهر الحياة، التنوع ...).

- البعد التكنولوجي: الذي يمكّن المتعلّم من التفتّح على التكنولوجيات التي ساهمت في بناء العالم.

وقد ضبطت الميادين بصور تتعلق بنوع الميدان ومخطط يبيّن مراحل الدرس بدءا من وضعية الانطلاق وصولا الى مرحلة المشكل المراد حله، كما هو ميدان "الانسان والصحة" والذي تمثله هذه الصورة من الكتاب:

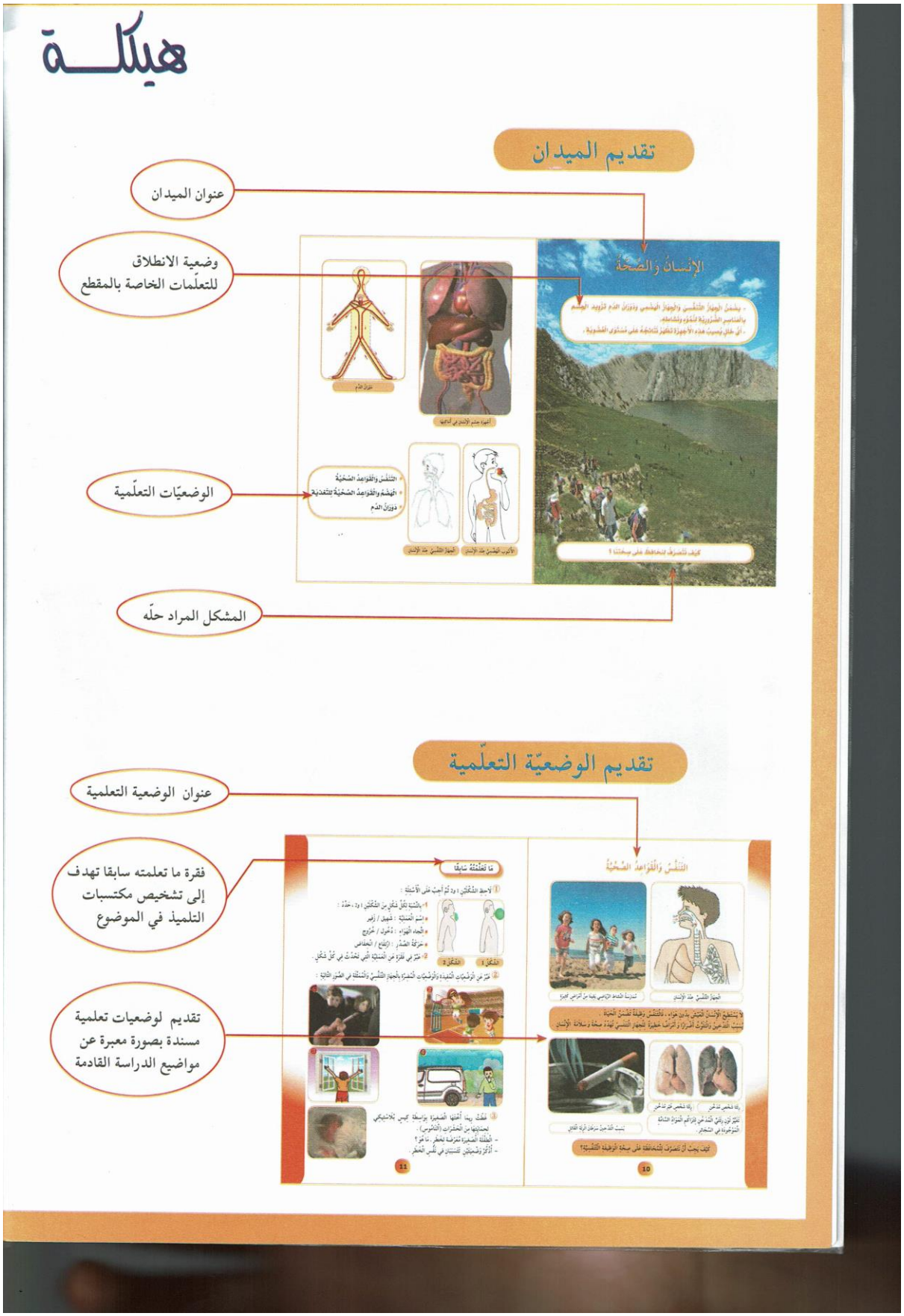
هيكلة
تقديم الميدان
عنوان الميدان
وضعية الانطلاق للتعلّمات الخاصة بالمقطع
الوضعيّات التعلّمية
المشكل المراد حلّه
الإنسان والصحة
تقديم الوضعيّة التعلّمية
عنوان الوضعية التعلمية
فقرة ما تعلمته سابقا تهدف إلى تشخيص مكتسبات التلميذ في الموضوع
تقديم لوضعيات تعلمية مسندة بصورة معبرة عن مواضيع الدراسة القادمة
التنفس والقواعد الصحية
ما تعلّمته سابقا

ونستنتج من ذلك أنّ محتويات كتاب" التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي" مهمة في التعليم لأنها تعالج مواضيع ذات صلة بحياة التلميذ في مختلف المجالات مثل الصحة والبيئة وغيرها.

وبالنسبة للمنهج الذي تم اعتماده من طرف المؤلفين فيبدوا جليا أنّ الكتاب غلب عليه المنهج التحليلي الوصفي حيث قام المؤلفون بوصف العديد من الظواهر والمظاهر الطبيعية والتجارب الكيميائية وقاموا بوصفها، وهذا ما يجعل المنهج الوصفي التحليلي مناسبا للكتاب، حيث يسهل عملية تلقي المواضيع والمحتويات عند التلميذ.

المبحث الثاني: دراسة كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

بالنسبة لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية الخاص بالسنة الخامسة ابتدائي فهو لم يختلف كثيرا عن كتاب السنة الرابعة ابتدائي لا من ناحية الشكل ولا المضمون ولا المنهج إلا في بعض الأمور .

1- التعريف بالكتاب من ناحية الشكل:

كان عنوان الكتاب "التربية العلمية والتكنولوجية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي" لم يذكر مؤلفه، وقد أعتمد من طرف الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية سنة 2019-2020.

يتكون هذا الكتاب من غلاف أمامي من الورق المقوى لونه أحمر ، كتب عليه من الجهة الأمامية في الاعلى عبارة: "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" ، تليها عبارة "وزارة التربية الوطنية" باللون الأبيض، بعدها كتب "التربية العلمية والتكنولوجية" باللون الأبيض وبخط غليظ، وعلى يمينها كتب "5 إبتدائي" وضعت في اطار أصفر وكتبت باللون الأحمر وفي أسفل الكتاب رمز "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية".

تتوسط الغلاف دائرة باللون الأبيض يتخللها صور لكائنات نباتية وحيوانية ولأطفال يمارسون الرياضة ومصنع ومخبر.

يتضح لنا من خلال ما سبق أنّ هذا الشكل يناسب تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ذلك كونه يجذب نظرهم بكل ما هو مشوق وجذاب، خاصة صور المكتبة والكتب والخبر والادوات التي تستخدم في التجارب العلمية الموجودة على الغلاف الأمامي، التي تبعث فيهم روح الجد والاجتهاد بمجرد أن يروها، دون أن يفتحوا الكتاب ويطّلعوا على محتوياته، كما يظهر في الشكل الآتي:

أخرج الكتاب في حجم متوسط 28 سم وسمكه 1 سم، وهو مناسب جدا لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي حيث يمكنهم حمله بسهولة من دون معاناة، وهو يحتوي على 111 صفحة.

الكتاب لم يحتوي لا على مقدمة ولا على فهرس حيث مباشرة بعد الغلاف يدخل التلاميذ في محتوياته.

2- محتويات الكتاب ومنهجه:

تناول هذا الكتاب أربع ميادين تهدف إلى تحقيق تكامل الأبعاد الأربعة (البعد البيولوجي، والبعد الفيزيائي التكنولوجي ، والبعد البيئي، والبعد الصحي)، والميادين هي:

- الميدان الأول: المادة وعلم الأشياء

يتناول هذا الميدان المفاهيم في بعدها الفيزيائي–الكيميائي والتكنولوجي، حيث يتطرق إلى موضوع الهواء بصفته مادة خليطة من عدة غازات ، وكذا التحولات التحولات الكيميائية التي تحدث في وجود الهواء وأهمية غاز الاوكسجين ودوره في الاحتراق، كما يتطرق إلى تغذية الاجهزة الكهربائية ذات الاستخدام اليومي ومصادرها المختلفة وما توفّره من طاقة، وفي المقابل ابراز خطر الاحتراق والكهرباء ولذلك يجب احترام قواعد الامن والسلامة، ومنه ضرورة الوعي بتلك المخاطر من جهة، وبناء تصورات علمية لها وبناء عالم سليم من جهة أخرى.

- الميدان الثاني: الإنسان والصحة

يتناول في بعده البيولوجي المفاهيم المتعلقة بالتنسيق الوظيفي للعضوية عند الانسان، ومظاهر النشاط الحركي المنسق، كما يتعلّم التلميذ استخدام الجهد العضلي بالطريقة الصحيحة، ويتعرّف على الحوادث المرتبطة بسوء التحكم في تلك المظاهر، وذلك بهدف بناء سلوكيات صحية سليمة.

- الميدان الثالث: الإنسان والمحيط

يتعرّف التلميذ في هذا الميدان على ما يقوم به الانسان من سلوكيات يومية بعضها غير واعية، تضر بصحته وبمحيطه، مثل تكيف النباتات في محيطها وحاجتها الى الماء والغذاء من جل نموها وتكاثرها، كما يتعرّض إلى الحيوانات وتكاثرها ومظاهر تكيفها مع بيئتها

الطبيعية، كما يتطرق إلى مصادر النفايات وخطرها على المحيط ودورها في تلوث الهواء والماء، ومنه توعية التلميذ بخطر التلوث وكيفية التصرف السليم للحد من النفايات والتلوث، كما يهدف إلى توسيع اهتام التلميذ بمحيطه وشعوره بالمسؤولية اتجاهه من خلال تعلمه لسوكات بسيطة مثل فرز النفايات ومعرفة طرق التخلص منها و استرجاعها.

- الميدان الرابع: المعلمة والزمن

يتم في هذا الميدان بناء مفهومي الفترة الزمنية (الفصل، السنة)، وحركة كوكب الأرض في النظام الشمسي، من خلال تناول الظواهر الفلكية الخاصة بدوران الارض حول الشمس ما ينتج عنه من تعاقب الفصول الأربعة، وما يرافقه من تغيرات في هذه الفصول من اختلاف في مدتي الليل والنهار ودرجة الحرارة في مختلف المناطق الجغرافية.

وبالنسبة للمنهج الذي تم اعتماده من طرف المؤلفين فيبدوا جليا أنّ الكتاب غلب عليه المنهج التحليلي الوصفي حيث قام المؤلفون بوصف العديد من الظواهر والمظاهر الطبيعية والتجارب الكيميائية وقاموا بوصفها ، وهذا ما يجعل المنهج الوصفي التحليلي مناسبا للكتاب.

خاتمـــــــة

خاتمة

نظرا لأهمية البيئة باعتبارها تشمل جميع الكائنات الحيّة بمختلف أنواعها، وخاصة الإنسان فهي أصل نشأته وفيها يحيا وعليها يموت، كما أنّ مواهب العمل العلمية والثقافية التي يمتلكها البشر ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة به ويؤثر فيها و يتأثر بها ، ولأنّ الإنسان يعتبر الأكثر تأثيرا في البيئة بشكل ليس إيجابيّاَ دائماَ، فقد تسبّب في العديد من المشاكل والآفات كالتلوّث و الاحتباس الحراري و الانفجار السكاني وإزالة الغطاء النباتي وغيرها، فقد تسارعت مختلف الدول من أجل حماية البيئة والمحافظة عليها ومكافحة تلك الآفات التي تعاني منها، حيث لجأت إلى العديد من الوسائل من أجل تحقيق ذلك، ومنها زرع ثقافة حماية البيئة ، وترسيخها في نفوس أفراد المجتمع المبني من مختلف الأسر، وبما أنّ المدرسة تعتبر من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والاتجاهات وأنماط السلوك البناءة، إلى جانب إكسابهم المعارف والمهارات، حيث أنّ المدرسة لها أهدافها التربوية والاجتماعية التي تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة والمجتمع، فقد ظهرت الاتجاهات الحديثة في التربية التي ترمي إلى ربط المدرسة بالبيئة المحيطة وربط البيئة بالمدرسة، وأدخلت العديد من دول العالم برامج نظامية في التربية البيئية بالمراحل التعليمية المختلفة من أجل المحافظة على البيئة المحلية ومقوماتها.

لقد كانت الجزائر من الدول السبّاقة إلى الاهتمام بموضوع البيئة حيث أدرجتها في جميع مراحل التعليم العام بعد الإصلاحات التربوية التي قامت بها، إذ تعدّ عملية وضع مناهج للتربية البيئية في ضوء أهداف عامة ذات علاقة بالأهداف التربوية حاجة تربوية ملحة في الوقت الحاضر، مع الأخذ بعين الإعتبار الوسائل المناسبة لتحقيق تلك الأهداف ولا سيما الكتاب المدرسي الذي يعتبر أهم الوسائل التربوية والتعليمية، و رغم أنّ الجزائر عانت وما زالت تعاني من مشاكل بيئية متنوعة كالجفاف والتلوث والتصحّر وغيرها إلا أنّ برامجها الدراسية المسطرّة في مختلف المواد ولا سيما التربية العلمية والتكنولوجية لم تراع الوضع البيئي بها إلا أنّ هذه البرامج لم تسهم في الحد من تدهور البيئة بالشكل المطلوب، وهذا ما لاحظناه في الكابين الذين قمنا بدراستهما في بحثنا هذا (كتاب التربية العلمية والتكنولوجية

المخصص للسنة الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي) ، حيث كانت أغلب مواضيعهما مواضيع غير معمّقة ، وتتناول في أغلبها صورا توضيحية وحسب، إضافة إلى عدم كفاية الوقت المخصص لتدريس تلك المواد.

و نظرا لأهمية الكتاب المدرسي في عملية التربية والتعليم كونه الوعاء الحامل للمادة العلمية ، والمرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر لاحتوائه على جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات، وجب الإهتمام به أكثر و تعميق المواضيع المتعلّقة بالبيئة وتوسيعها وتوضيحها، حتى تنجح عملية ترسيخ الثقافة البيئية لدى التلاميذ، و بالتالي ينجح المجتمع في الحفاظ على بيئته والعيش بكل راحة واطمئنان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر

1- القرآن الكريم.

ثانيا/ المعاجم

1- ابن منظور، لسان العرب.
2- الرازي زين الدين، مختار الصحاح.
3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط.
4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.

ثالثا/ المراجع

1- أحمد عزت جبر محمود، تنشيط الدماغ عند الأطفال: خمسة وثلاثون نشاطا
2- لغرس القيم عند الأطفال : أسس الارتقاء بالمجتمع–للأطفال من التمهيدي وحتى الثامن.
3- أحمد علي الحاج محمد، في فلسفة التربية نظريا وتطبيقيا.
4- آلاء علي فالح الزعبي، التربية الوطنية في الإسلام: دراسة تحليلية.
5- إياد جوهر عبدالله، البناء الفني في قصص كاظم الاحمدي.
6- إيان سيموتر، البيئة والإنسان عبر العصور، ترجمة السيد محمد عثمان.
7- أيمن سليمان مزاهرة، البيئة والمجتمع.
8- د.بشير محمد عربيات، د.أيمن سليمان مزاهرة، التربية البيئية.
9- حسين عبد الحميد/أحمد رشوان، الإقتصاد والمجتمع: دراسة في علم الإجتماع الإقتصادي.
10- د. خليف مصطفى غريابة، السياحة البيئية.

11- رأفت عبد العزيز البوهي، أصول التربية المعاصرة.

12- د. الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية.

13- د.رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في اعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية.

14- رشيد الحمد/ محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها.

15- سحر أمين حسين، موسوعة التلوث البيئي.

16- سناء نمر أبو شهاب، مدخل إلى التربية الأخلاقية والتعليم وآثارهما على انماء المجتمع.

17- سهير ابراهيم حاجم الهيني، المسؤولية البيئية عن الضرر البيئي.

18- أ.د. صباح حسن الزبيدي، أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها.

19- د.عبد العالي الديربي، الحماية الدولية للبيئة وآليات فض منازعاتها: دراسة نظرية تطبيقية.

20- عثمان هارون، تأخر زواج الفتيات: العنوسة ذلك الشبح المخيف.

21- د. عصام محمد عبد القادر سيد، سلسلة التنمية المهنية للمعلم

22- مناخ تعليمي فعّال (الحقيبة التدريبية السادسة) .

23- علي عبد الفتاح، الإعلام البيئي.

24- عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة.

25- فاضل حسين عزيز، التربية الرياضية الحديثة.

26- قاسم محمد كريم الحصموتي، القيم في كتب التاريخ المدرسية.

27- أ.د. كاظم المقدادي، حماية البيئة البحرية.

28- كامل محمد محمد عويضة، علم النفس الاجتماعي.

29- كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة.

30- كيفن جية أوتول، رضوان زيادة، صراع القيم بين الإسلام والغرب.

31- ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية: دراسة مقارنة بالفلسفات التربوية.

32- د. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس.

33- محمد بشير العامري، الإنسان و البيئة : دراسة إجتماعية تربوية.

34- د.محمد حسن غانم، المختصر المفيد في علم النفس البيئي.

35- محمد زياد حمدان، تقييم الكتاب المدرسي باعتبار مجاله الحيوي في الغرف الصفية المندمجة.

36- د.محمد الطيطي وآخرون، التربية الاجتماعية واساليب تدريسها.

37- محمد قاسم علي قحوان، إضاءات في أصول التربية.

38- محمد محمود الروبي محمد، الضبط الإداري و دوره في حماية البيئة: دراسة مقارنة.

39- محمد محمود محمدين/ طه عثمان الفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة.

40- محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة: قضايا البيئة من مظور اسلامي.

41- محمد يوسف القاضي، السلوك التنظيمي.

42- د. مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات البيئة والعولمة.

43- نادية محمود مصطفى، القيم في الظاهرة الاجتماعية.

44- د. نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي.

45- نوال علي تعالبي، الحوكمة البيئية العالمية ودور الفواعل غير الدولاتية فيها.

46- هاشم حسن التميمي، فلسفة الخبر الصحفي: دراسة لمفهوم القيم الإخبارية في الصحافة.

47- هشام بشير، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني.

48- وائل سليم، أبو جلبان الهياجنة، مقدمة في التربية.

49- وائل سليم، حجازي الهياجنة، مفاهيم أساسية في التربية.

رابعا/ المجلات والصحف

1-أحلام عتيق مغلي السلمي، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية.

2- إسماعيل بوزيدة، البيئة في الجزائر.. تحديات كبيرة وإجراءات ضئيلة، صحيفة الخبر.

3- أ.د حسان الجيلالي، أ.لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.

4- د.رشيدة سبتي، التربية البيئية في البرامج المدرسية الجزائرية (التعليم النظامي)، مجلة الحضارة الإسلامية.

5- لطفي البكوش، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية ، مجلة أصول الدين.

6- أ.د ملياني حكيم، أ حمادي مراد، واقع التلوث البيئي في الجزائر: سبل محاربته ومدى ارتباطه بظاهرة الفقر، مجلة تنمية الموارد البشرية.

خامسا/ الرسائل الجامعية

1- نيمور عبد القادر، انتاج و توزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات.